اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:
Date:

الرقم: ب ح ع/ ٥٩٧
التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة

تصدر عن

دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

وقائع مؤتمر الأمن الفكري الأول

تحت شعار

الأمن الفكري هدف وطني ومطلب اجتماعي

الاثنين الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٤

وقائع مؤتمر الأمن الفكري الأول

تحت شعار

الأمن الفكري هدف وطني ومطلب اجتماعي

الاثنين الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٤م

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد الحسني

هيأة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د.نضال حنش الساعدى

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

ا.م .د. صفاء عبدالله برهان

أ .م. د. حميد جاسم عبود الغرابي

م.د.موفق صبرى الساعدى

م.د. فاضل محمد رضا الشرع

م.د.طارق عودة مرى

م.د. نوزاد صفر بخش

أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي/ الاردن

أ.د. محمد خاقانى / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

(١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2789-1763

التدقيق اللغوي

م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة إلى اللغة الانكليزية

أ.م.د. رافد مجيد إسماعيل

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: « وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ».

صدق الله العلي العظيم

الاستاذ علاء عبدالحسين القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس المؤتمر

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(أنا مدينة العلم وعلي بابها)، فمن أراد العلم فليأت الباب جاء اختيار انعقاد هذا المؤتمر، حيث نطلب برد اليقين ونأنس بالأمن في عاصمة الأمن والايمان، لنغترف من نهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ونحن بجواره وتحت ظل أمنه، ما يكلل توجهنا بقوة الايمان ونفاذ العزم وبعد البصيرة، فقد حمل مسؤولية الدفاع عن العقيدة وتثبيت قواعدها من حيث أمره النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فجاهد لحفظ الدين حتى استشهاده فائزاً في محراب الايمان، ولعل أهم ما يجب أن نسمعه من أقواله ونحن نشرع بالبحث في سبل الأمن الفكري قوله:

(عليه السلام): «ولأن الدين قوامه الاعتقاد ومادته الفكر وحياته العمل به، فإن الأمن يحقق كل ذلك، فمن أمن عمل، ومن عمل احتاج إلى الفكر، وبالفكر يستقيم الاعتقاد.».

إنَّ من علامات الوعي الحضاري أنْ يدرك الإنسان أهمية الحفاظ على العقيدة باعتبارها السور الذي يحمي الذات الفردية والذات الجمعية، فأمة بلا عقيدة ولا فكر هي أمة بلا هدف وإن غاب الهدف طاش القصد وقل العمل، وليس لأمة تدرك أنها متصلة بعقيدة راسخة أن تهزم مادام أنسانها يحمل مسؤولية خلافة الله تعالى على أرضه، ويأخذ على عاتقه مهمة عمرانها، فلا ينهك طبيعة الأرض ولا يؤذي ساكنيها تحت عنوان التقدم التقني وسواه.

ومن هذا المنطلق جاء التفكير بأهمية الأمن الفكري في مواجهة التحديات الفكرية والسلوكية ناهيك عن التحديات الأمنية والاقتصادية، وولدت فكرة المؤتمر في وقت نحن بأمس الحاجة الى التأمين الفكري وتحصين عقول أفراد المجتمع ولاسيّما من الشباب، خشية تذويب عقديتهم وجعلهم تابعين لمشاريع التقسيم والضعف وانعدام الإيمان ونضوب الطاقات للابداع والعمل .

باختيار الموضوع والمكان تقيم دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بالتعاون المثمر مع مركز دراسات الكوفة في جامعة الكوفة هذا المؤتمر النوعي شعورا بالمسؤولية لخطر الغزو الفكري، الذي لا يدانيه خطر ولا أشد منه غزو، لذا لا يمنعنا الحياء من الغبطة بإقامة مؤتمر كُرستْ أعمالُه وجهودُ

باحثيه للبحث في صيانة الامن الفكري والتحصين العقدي، وقد تمثلوا شعار المؤتمر: (الأمن الفكري هدف وطني ومطلب اجتماعي)، إذ اقترن الامن الفكري بحماية الوطن وسد حاجات المجتمع .وهذا ما أكده المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دامت بركاته في سنين مضت أذ قال(إنّ الخروج من المأزق الذي يمرّ به العراق في الظروف الراهنة يتطلّب قراراً من كلّ الفرقاء برعاية حرمة دم العراقي أيّاً كان ووقف العنف المتقابل بكافّة أشكاله، لتغيب بذلك . وإلى الأبد إن شاء الله تعالى . مشاهد السيّارات المفخّخة والإعدامات العشوائية في الشوارع وحملات التهجير القسري ونحوها من الصور المأساوية، وتستبدل . بالتعاون والتكاتف . بمشاهد الحوار البنّاء لحلّ الأزمات والخلافات العالقة على أساس القسط والعدل، والمساواة بين جميع أبناء هذا الوطن في الحقوق والواجبات ،بعيداً عن النزعات التسلطيّة والتحكّم الطائفي والعرقي, على أمل أن يكون ذلك مدخلاً لإستعادة العراقيين السيادة الكاملة على بلدهم ويمهّد لغدٍ أفضل ينعمون فيه بالأمن والإستقرار والرقي والتقدّم بعون الله تبارك)لقد شكلت لهذا المؤتمر لجان متعددة حرصت على أن تكون محاوره ضمن الهدف المرسوم له، وقد لبى الدعوة العديد من الباحثين من العراق وخارجه ولاسيما من جمهمرية ايران الاسلامية، من الجامعات العراقية ومديريات التربية والأوقاف الاسلامية والعتبات المقدسة، وبلغ ما تم قبوله للمشاركة من الابحاث أربعين (٤٠) بحثاً، قدمت رؤاها من وجهات واختصاصات متعددة، لكن هدفها واحد هو تحصين البناء الفكري للمجتمع وحماية الوطن .

وإذ يعطي المؤتمر اشارة مبكرة على وعي متقدم فهو بحاجة الى التفات ودعم كبير ليتحول الى مؤسسة جامعة للجهد الفكري والعلمي، تعمل على توفير الدعم الاستشاري لصانع القرار السياسي والامني، لأن ترجمة الابحاث والدراسات الى واقع عملي دليل على تحول الدولة الى نظام المؤسسات، التي تحمي المكتسبات الوطنية وتمنح القدرات افقا حيويا مستداما.

بهذه الخطوة العلمية الفكرية بدأنا وأعيننا على مستقبل يحل فيه الأمن والسلام على ربوع بلدنا، ما تمسكنا بعقيدتنا الايمانية الراسخة ولحمتنا الوطنية.

الشكر والتقدير لجامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة الشكر والتقدير لمديرية الوقف الشيعي في النجف الأشرف لما بذلوه من جهد كبير وعالي لإقامة هذ المؤتمر الشكر والتقدير للجان العاملة الشكر والتقدير للباحثين الذين حضروا من الجمهورية الإسلامية ومن جامعات العراق الرصينية وأفاضوا علينا بعلمهم وثراهم الشكر والتقدير لكل من حضر.

ندعو الله العلي القدير أن يجمعنا في مؤتمرنا اللاحق للنهل من فكر النبي الأكرم وأل بيته الطيبين الطاهرين وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

توطئة

التراث والتجريف الفكري قراءة في مشروع الطيب تيزيني

أ.د. فائز هاتو الشرع
رئيس التحرير

على الرغم من أهمية الدراسات التاريخية والاجتماعية والثقافية في الكشف عن خصائص المجتمعات، ووسائل التحريك لقواها في المجالات كافة، فإن استعمالها بوصفها منظومة منهجية، تتيح قدرا من حرية التحليل والكشف عن حقيقة الحواضن الأيديولوجيات، يجعلها تقع أسيرة الموقف الايديولوجي الذي انتج المنهج المستعار أو المستعمل على نحو الاقتراض الحضاري. يحدث ذلك من دون الالتفات الى أن استعمال المنهج المنتج في حاضنة مختلفة عن الحاضنة التي تنتمي الى موجاتها هويتنا الوجودية يمكن أن يؤثر في مستوى التفكير القيمي ولا يمثل أداة دقيقة في تحليل لمجتمع من المجتمعات أو ثقافة من الثقافات، ولاسيما في اعتماد استراتيجيات نقدية، تخضع لمحددات التعرية ورصد الثغرات الثقافية، باعتبارها محركات للممارسة الاجتماعية والنواتج الثقافية متمثلة بالسرديات الكبرى، التي تضم العقائد والآداب والعلوم، فضلا عن الممارسات الاجتماعية والإدارة السياسية، وما يرشح عنها إنتاجا واستهلاكا .

وتضع تلك المنظومة المنهجية في برامجها الكشف عن أشكال التمايز الاجتماعي أو العزل الثقافي، فضلا عن محركات الهيمنة ومظاهر العنف المكرسة ثقافيا . وعلى الرغم من أن ظاهر هذه المشاريع تسعى الى تجاوز الأزمات التي تكون عائقا أمام نهضة أمة من الأمم، فإن ذلك قد يعرض الهوية، ولاسيما الهوية الإسلامية التي تزدوج تركيبتها بين المعتقد الإلهي والممارسة العملية الشاملة، للخضوع إلى حتمية ما يحدد من معايير، تحملها استراتيجيات قد لا تظهر من مستوى الاليات التحليلية والمنهج الذي يدرس ثقافة من الثقافات. مما يمكن تلك الاستراتيجيات من أن تعمل على إدماج موجهات العقيدة ومحركات الحياة فيها بالموجّه الاجتماعي أو العاطفي أو الاقتصادي، فيكون للتحليل، إذا ما تجاوز الوصف واعتمدت نتائجه بوصفها ثوابت علمية، أثر في تحطيم عرى الروابط الإيمانية والقيم الاخلاقية بالهوية الإسلامية، وهذا ما سنكشف عنه في نماذج مختارة، تتناول التراث الاسلامي من خلال النتاج الأدبي وما يقاربه في الوظيفة أو يتداخل معه في وسائل الأداء .

ولكن ما الذي يمكن أن يؤثر سلبا في الهوية في حال الانصات المناسب للفكر المشكك بآليه التساؤل التفكيكي، ولاسيما في ضوء عدم وجود بديل يناسب خصوصية تلكم الهوية ولا يدمجها بسواها إدماجا مشوها ؟

ويمكن التركيز على القراءات التي تناولت الهوية العربية الاسلامية، ولاسيما في تجليها الاسلامي، بوصفها واحدة من عوامل التمهيد للتجريف الفكري لتغيير الهوية، سواء أكانت موجهة لهذا المقصد أو أنها تنطلق من نوايا نقدية – بنائية، ولكن الاعتماد على منهجية غربية أو شرقية يمكن ان تجعل الموقف الايديولوجي عاملا من عوائل اضعاف الهوية وهدر طاقاتها وقدرة المنتمين اليها على التماسك .

واذا ما انطلقنا من فهم الهوية باعتبارها « الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة » بحسب ما حددها تعريف الشريف الجرجاني (١)، نجد أن الهوية مركوزة في جوهر الشيء الذي يحملها، متصلة بكل ما يعبر عن وجوده، على نحو الاصل لا على نحو الاستناد أو الارتباط أو الالتصاق، وهذا الارتكاز يسهم في تضخيم طاقة التهديد التي يمكن أن تطال الهوية ، ولا تضمن نجاح المسعى الذي يكشف عن عيوب ما يتمظهر منها، فيكون النقد في هذه الحال عامل هدم لوجود من يحملها وإن احتفظ بالبعد الشكلي أو الهيكلي الذي يشير الى وجوده .

وقد تعرضت الهوية الاسلامية، عبر تاريخها، وتتعرض الى اختبارات وصعوبات شتى عملت على دخولها حير الاضطراب أو التشتت أو التشوه، نتيجة مؤثرات خارجية استطاعت أن تتسلل الى عمقها .

إن اضاءة ما تعرض له الهوية من اختبارات، وما عانته من تصدعات لا يقع ضمن الايمان بالثبات، الذي لا

يعير التفاتا ولا تفاعلا مع المتغير من الظروف والمستجدات المفهومية والتحولات الاجتماعية، فضلا عن المتغيرات التقانية، غير إن فقدانها ما هو جوهري، لا ما هو تنويعي سطحي هو ما نسعى الى التركيز عليه من خلال انموذج يطرح مسألة التحديث التي لابد أن يتجاوز بها الوجود الاسلامي اجتماعيا وسياسيا لحظة الاقتران الجيني بالتجربة الاسلامية، والانطلاق منها للتفاعل مع متغيرات العالم والمتغيرات الكونية سواء أكان الوجود اسلاميا منطلقا من العروبة الحاضنة أم من العروبة المعدلة اسلاميا، وآمن به واتعبت متبناته .

ويمكن تسليط الاهتمام على مشاريع التحديث والقراءة المعاصرة للتراث باتجاه اصلاح الواقع المعاصر، الى مجموعة من الاصناف أهمها :

١– صنف يحاول قراءة التراث بناء على ما استقر من أن استعادته يمثل العثور على الذات، ومقاومتها الذوبان؛ لأن التمسك به يحقق الرسوخ في الوجود والاحتياجات .

٢– وصنف يعمل على التحديث المتفاعل على نحو دمج الايجابية بالتراثية المؤسسة للهوية بمقتربات التحديث والمعاصرة .

٣– أما الصنف الثالث فهو الذي لم يقف عنه حدود استعارة منظومة منهجية، وليحدد موقفا ايديولوجيا لنقد الهوية واسقاط شموليتها، وتعرية ما تضمه من عوامل الحفاظ على الذات واستمرار الثقافة والواقية .

ولم تخرج عن تلكم المحددات والمحاولات (التنويرية) في نقد التراث، والدعوة الى ترك التمسك به باعتباره منطقة متأخرة لا يحقق الرجوع اليها إلا نمطا من الحركة الارتجاعية غير المنتجة .

ولن تستطيع الالمام بالجهود الكبيرة التي بذلت في مشاريع قراءة التراث ونقده وتوجيه قرائه، ولا النيل من الجهود التي بحثت فيها، لذا سنقتصر على انموذج مهم هو المفكر (الدكتور طيب تيزيني)، الذي أدرج في قراءته التاريخ الاسلامي وظواهره تكريسا للرجعية والتخلف ! فعلى الرغم من توجهه الى دراسة التراث الاسلامي والسعي الى توجيه الاهتمام به خارج محال القداسة والاستناد اليه في حركة الواقع المعاصر، لم يخل من انحياز فكري واضح للقراءة الجدلية التي يتبناها التحليل، على وفق المنظومة الماركسية التي رأى فيها عامل تحريك وتحديث، يمكن الافادة منه للانتقال من السكون الى الحراك الفاعل.

يعد المفكر الدكتور الطيب تيزيني من نقاد الفكر العربي الاسلامي الذين رأو أن التخلي عن الروابط الصميمة بالتراث من عوامل الاصلاح المعاصر ونبذ التأخر والتخلف، ولا يخفى ذلك في كتاباته التي التي وجه فيها نقدا للتراث ومن ثم المشاريع التي تتعاطى معه على نحو الاندماج أو التأثر أو التفاعل، من دون الالتفات الى محددات العيش المعاصر معه وجعل التعاطي معه يمثل نزعة سلفية، طرحت نفسها بصيغة منهجية .

وفي هذا الشأن وضمن اهتمامه بالتفاعل مع التراث قدم فرضيته التحليلية التي حبست الهوية الاسلامية كاملة في وصف السلفية/ السلقوية فيما بعد، نجده يقول: « حين ننتقل الى « النزعة السلفية» بصفتها الايديولوجية الرجعية هذه، فإننا نجد أنفسنا أمام ظاهرة فجة، عملت منذ نشوئها في المجتمع العربي الوسيط على خلق وتوطيد جذور لها في الحياة الايديولوجية الخاصة والعامة لطبقات المجتمع العربي الوسيط والحديث» (٢)، ومع التنبيه الى أهمية الالتفات الى خطورة التسليم بقراءته للتراث،لا يمكن طرح كل ما قدمه في مشروعه خارج منظور العمل على تفعيل حيرة الهوية، فإن ما يركز عليه يتصل بالهوية العقدية التي يتمركز حولها الوجود الاسلامي في عصر تتقاذف هذا الوجود أمواج الاستهداف وعوامل التفكيك والمحو" .

ورأى أن الحقيقة المرة إن ظاهرة السلفية التي شغلت تاريخ الفكري العربي الاسلامي، ومازالت تشغل البنية الايديولوجية لمجموع طبقات المجتمع العربي – الاسلامي، وأسهمت بشكل عميق في الصراع العميق وغير المتكافئ ضد اتجاه التأويل العقلاني، والمادي التوحيدي القائم على نظرية « وحدة الوجود» للنصوص الدينية

الأصل، ويجزم أن هذا التيار نشأ على « القدريين» و» أهل الرأي»، في حياة الرسول العربي (٣)
وما يمكن ملاحظته من طرحه – على الرغم من مقدار التشويش الذي يتركه في القارئ – أنه يعد ترسيخ العقيدة نزوعا سلفيا حتى في زمن انتاج تلك العقيدة، التي يتعامل معها تعاملا مع ظاهرة لا تعاصر أحداثها ولا يمكن أخذ تدابيرها باعتبارها لحظة ثورية – إصلاحية شاملة متقدمة على زمنها، إذ نجده يقرن تارة نشوء السلفية (على أيدي « الجبريين» و» أهل السنة والحديث في أواخر حياة النبي محمد (صلى الله عليه واله)، وأخرى أن نشوءه متمثلا بـ(« القدريين» و» أهل الرأي» في حياة الرسول العربي)، والملاحظ انخذال الرغبة في الدقة بين ما وصف تيزيني والاتجاه الى التعدد – لا الانغلاق – الذي جزم به، فضلا عن إن نشوء هذه التيارات في فهم الشريعة نشأت في عهود تلت التحاق النبي (صلى الله عليه واله) بالرفيق الأعلى.
ولا يبعد أن يكون محرضا على تقويض التمسك بالهوية الاسلامية التي جعلها ضمن سجن السلفية الواسع ذي الحكم القمعي في خضوعه لمعايير قهرية، فيرى في السلفية – بحسب فرضيته – أن « النزعة السلفية ... بموقفها «الانبطاحي» الوثوقي تجاه التراث، تشكل عائقا جديا خطيرا على طريق البحث العلمي لهذا الأخير وللتاريخ العربي الفكري، والحضاري بشكل عام» (٤)، إن ما يقدمه من حجة محرضة على تقبل تلك الفرضية هي الواقع السلبي الذي تعيشه الأمة، ولاسيما في سنوات تأليف الكتاب– وإن كان موقفه هذا متواصلا مستمرا – غير أنه يعلم قبل سواه إن لانهضة من دون هوية ،ولا هوية من دون ماض، ولا يمكن ان يكون الماضي ذا قيمة إلا إذا تضمن تراثا غنيا فاعلا، يمكن الانطلاق منه والتأسيس عليه، لأن ممارسة القطيعة وهم لم يستطع حتى من تبنوه أن يحققوا تلكم القطائع مع الراث وانتاج لحظة مختلفة على نحو تام .
وفي مقابل هذه الرؤية التي تستفرغ طاقة التغيير الاصلاحية من التجربة الاسلامية الاولى ثمة رؤية مقابلة ترى في الانموذج البئي الذي قدمته تجربة النبي الاعظم محمد صلى الله عليه واله، قاعدة راسخة للانطلاق نحو اصلاح معاصر، إذ تقترح تلك الرؤية ضرورة إعادة البناء على أساس قيم الاسلام ومقاصده السامية، لتكريس أنموذج الاصالة المعاصرة، التي تتصل بتجربة الاصلاح الحضاري في نماذج التاريخ، التي لا تنفك تقدم رؤية عقدية بناءة وتفوقا فكريا فعالا، ولاسيما في صدر الاسلام الذي تحقق فيه التفوق الفكري الفعال عبر ترجمة ذلك التفوق الى انجازات متقدمة قياسا بمحيطها المتخلف، من محاصر الاقصاد المعادي لقريش وقلب معادلة الحصار على من نصبها فخا للاسلام، والاستعدادات العسكرية معضدة بقوة الايمان وما نتجت عنها من انتصارات، والتدابير السياسية من صلح وتواصل وسواهما، ومن ثم التسلح بالمعرفة وبناء مركزية انتقلت من الضعف الى القوة والتفوق (٥)
يحيل تيزيني التعاطي مع القران الكريم بالاحترام والاتباع الى معطيات قراءة يرى أنها ذات توجيه سلفوي، لا تقرأ النص باعتباره الواقع المشخص المدرج في حركة الوجود الكلي، بل النظر اليه بما يتعالى على لحظة الانتاج، تعاليا يجعله ينفصل عن حركة الزمن؛ ليعلن نفسه محورا كليا وشاملا، ويرى أن ذلك التعالي ينطوي على مفارقة منطقية، لا يمكن التخلص منها إلا من موقع مصادرة المجتمع والتاريخ والتراث. (٦)
ويرى أن تلك القراءة السلفوية، قراءة مغلقة محددة يقتنع معتنقوها أنها تمثل «حقيقة»، ولا تسمح بقراءات اخر،ى مخالفة أو مجاورة، وتعدها (ضلالة) مما يكرس بنية مغلقة لا تستجيب للمتغير المعاصر (٧)، وهذا يعني أنه قرن القران الكريم بمجرى المرور التارخي للظواهر والنصوص والاحداث، ما دامت التاريخية تعني، بحسب ما نقل عن قاموس روبير: « العقيدة التي تقول بأن كل شيء أو حقيقة تتطور مع التاريخ، وهي تهتم بدراسة الاشياء والأحداث من خلال ارتباطها بالظروف التاريخية» (٨)، وعلى الرغم من انطباق هذا التعريف على معظم الاشياء والاحداث، فإن هذا التعريف لم يتناول الأثر، إذ يمكن ضمان الاستمرار في أثر أحداث

معينة الى زمن أطول من أحداث أخرى، ويمكن ان يكشف البحث الانثروبولوجي هذا الاثر المستمر، على الرغم من التقادم، فكيف بما وضع مجالا لقداسة من جانب وباعتباره راسخ الهوية من جانب آخر ؟!

ويحاول أن يقتنص من حادثة هامشية في مجال الارتباط المعاصر بالهوية الاسلامية ليقيم بناء صلدا في تاسيس قاعدة تقوم على تحجر المنهج الاسلامي بنزوه سلفي/ سلفوي، فيفترض أنه «إذا حدث أن كان « الواقع» مخالفا مناقضا للاسلام، فإن مطلبا أقصى ينتصب أمام السلفوي، هو رفض هذا الواقع وليس الموائمة بينه وبين النص الديني» (٩)

وقد أثارت دراسة الطيب تيزيني عن النص القراني باهتماما بحثيا يكشف عن موقف يتصدى لما عدّ امتدادا لنهج فكري يحاول الخروج من دائرة الانحطاط العلمي، ولاسيما بعد هزيمة عام ١٩٦٧، باتهام المنظومة العقدية التي لم تستطع موازاة التقدم التقاني، وانصرف التركيز الى ازاحة مركزية القرآن الكريم بعدّه نصًّا تاريخيًا رهن حقبةٍ زمنيةٍ لا يجب تجاوزها، لذا ينبغي قراءته حديثةً، تتجاوز ثوابت النص الديني الذي لا ينسجم مع المفاهيم العالمية ونزع صفة الخلود والصلاحية لكلّ زمان ومكان عنه، والالتفاف على حقيقةِ كونيةِ القرآن الكريم ومصدره الالهي انطلاقا من الايمان بالغيب، وعده منحصرا بحدث تاريخي، أي التعامل معه نصًّا تاريخيًا محكومًا بأسباب تاريخيةٍ وظرفيةٍ يزول بزوالها، وتعمل على ربط القرآن بسياقات تنزيله، ومحاولة تفسير معانيه تفسيرًا ضمن تلك القناعة المسبقة. (١٠).

ولا يتوقف السعي الى ادراج القرآن الكريم ضمن الظواهر التي تخضع لخطية التاريخ وانقضاء احداثه وآثارها، وانما يسعى بحسب ما يظهر للمتتبع لنهجه في قراءة القران الكريم، الى محاولة تفكيك خطابه بادوات متهالكة وبمنهج غير مستقر .

إن تكريس شرعية القراءة المعاصرة ذات المنحى التاريخي للقرآن الكريم والنصوص الشرعية عامّة، يهدف تحقيق واقعية الإسلام، ولكنّ ذلك كما يبدو – لا يتجاوز العصرف بالدلالات الشرعية، وتأويل على غير القصد الذي وضعت له، في تأثر واضح بما جاء به المستشرقون سابقًا، في محاولة لتقويض هذا الدين وهدم أركانه، وبهذا التأثر يسعى الى تفسير القرآن الكريم على وفق الظروف التاريخية التي نزل فيها أوّلًا، وهذا يعني في نظره أنّ النصّ الديني (الوحي) لا قدرة على إنتاج الأحكام؛ لارتباطه بتاريخٍ زائل، فضلا عن السعي الى ايقاف استعمال الدلالات القرانية التي يكشف عنها التفسير الى محاولات التأويل، بل والتقويل الذي يوقف النص عند حدود انتاجه، لكنّ ما خفي عليه أنّ القرآن الكريم يتّسع لسائر الأفهام والاجتهادات، وينسجم مع سائر المذاهب والفلسفات، شرط فهم دلالاته التي يستوعب الاحاطة بها سائر التطورات والأحوال.(١١)

وعلى الرغم من أنه ينحاز الى التاريخية التي يمثل تجاوز أي ظاهرة فيها زمنيا انقطاعا لا ينبغي الووقف عند لحظيته الفرقة، لاينفك يحاول ربط راهنية الاسلام بما كان يعاصره من الحياة العربية التي سبقته في الجاهلية، فحيث يضع الاستمرار على لحظة الهداية الاسلامية فيما يتوالى بعدها من أزمان ضمن مجال السلفية المغلقة، نراه يوجب النظر الى « الاسلام الباكر عموما والى شخصية مؤسسه بصورة مخصصة، على انهما وإن مثلا وضعية جديدة نوعيا العربي والعالمي والأيديولوجي (الذهني)، فإنهما – في ذلك– لم يخرجا عن جدلية التواصل مع التراث والتفاصل التاريخي،.. « (١٢) بل يذهب به النزوع الايديولوجي المناهض لأصالة الاسلام أنه يعد حتى لحظته (البكرية) –كما يصف– لحظة سلفوية !

وليس أدل على هذا التطويق المبالغ بانحيازه لفرضية غير واقعية أنه يجد في « أن ارتباط (تواصل) الاسلام بما سبقه في المنطقة العربية يمكن التدليل عليه بعد التحرر من عبء المصطلح الاسلاموي « الجاهلية» ومن أعباء أخرى، وذلك عبر توجيه نقد ثقافي واجتماعي له (ولها) (١٣)، والسؤال الذي يجدر توجيهه لهذا

البحث، ما الفائدة التي ستضاف الى النقد الثقافي والاجتماعي ما دامت الفرضية معدة سلفا ؟

ما نود أن نخلص اليه من محاورة توجه ذي أثر في تنمية ثغرات تؤدي الى اسناد الخطر الفكري الذي يهدد الهوية، أن هناك موقفا أيديولوجيا قد رسم الأطر التي يتحرك على وفقها المنهج الذي اختاره الدكتور تيزيني لقراءة التراث والنص القراني والحديث الشريف، ومن ثم إدانة الارتباط بالواقع الاسلامي الاصل، الذي يعزز الهوية التي أصبحت نهب المؤثرات، ومنها حال المفكر نفسها، واعتبار كل ذلك سلفية غير منتجة، ومن ثم سلفوية تقف مامة أي تحرك يناسب الحياة المعاصرة، والواقع يثبت خلاف ذلك، إذ يعمل الابتعاد عن الهوية الاسلامية ضياعا يؤدي الى منتهى الضعف والتراجع، على الأصعدة كافة العلمية والتقنية والاقتصادية والسياسية، ولن تخفف من وطأته ممارسات الاحتماء بالمنجزات الاستهلاكية الموهمة بالتقدم، في معاصرة لا نجد إلا من يتمسك بهذه الهوية عن وعي قادرا على ترجمة خزينه التراثي الى قوة دافعة للتفاعل مع المعاصر واستيعابه وانتاج ما يوازي اللحظة الحضارية .

الهوامش :

١– كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، ط .ج ١٩٨٥: ٢٧٨.

٢– من التراث الى الثورة، الدكتور طيب تيزيني، دار ابن خلدون، ط٢، ١٩٦٨، ج١:٦٨.

• من الضروري التركيز على قراءته لنشأة التيار الشعوبي في ردة فعل على المعاملة التمييزية الاقصائية التي مورست ولاسيما في العهد الأموي، إذ أخذ نماذج التعامل التمييزي من معاوية بن ابي سفيان، والحجاج (ينظر المصدر نفسه : ٦٠– ٦١ .)، فضلا عن قراءته لمحطات من التاريخ الحديث برؤية تؤمن بالثورة من منظور ماركسي .

٣– ينظر المصدر نفسه:٦٨.

٤– المصدر نفسه: ٧.

٥– ينظر أزمة العقل المسلم، د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فيرجينيا – الولايات المتحدة الامريكية، ط١، ١٩٩١ : ٤٣.

٦– ينظر النصّ القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٧: ١٢.

٧– المصدر نفسه: ١٢.

٨– الفكر الاسلامي قراءة علمية، محمد اركون، ترجمة هاشم صالح، مركز الانماء القومي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦ : ١٣٩.

٩– النص القرآني أمم اشكالية البنية والقراءة: ٣٧.

١٠– ينظر بحث: «طيب تيزيني» والقرآن الكريم ، من وهم تاريخية النص الى اجترار شبهات المستشرقين، د. سعيد عبيدي، مجلة دراسات استشراقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ع ٤، السنة الخامسة، ٢٠١٨.

١١– ينظر المصدر نفسه .

١٢– مقدمات نظرية في الاسلام المحمدي الباكر.. نشأة وتأسيسا، الدكتور طيب تيزيني، دار دمشق، ط١، ١٩٩٤: ٥٧.

١٣– المصدر نفسه. ٥٧.

دليل المؤلف

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِه إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المحتوى: وقائع مؤتمر الأمن الفكري الأول ٣٠-٣١/١٢/٢٠٢٥م

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د. فائز هاتو الشرع	التراث والتجريف الفكري قراءة في مشروع الطيب تيزيني	٨
٢	أ. م د. صالح مهدي جابر	دور الشريعة الإسلامية في تحصين الأمن الفكري مدرسة أهل البيت أنموذجاً	٢٤
٣	أ.د.حيدر عبد الحسين زوين	الفكر الإسلامي المعتدل وأثره في نبذ التطرف والإرهاب وتحقيق الأمن الفكري الإشكاليات والحلول	٤٠
٤	أ.د. حسين لفته حافظ	دور القيم الدينيّة في تعزيز الأمن الفكري	٥٢
٥	أ.د.رحيم خريبط عطية أ.د.عهود حسين جبر	الأمن الفكري ركيزة في بناء المجتمع الرشيد	٦٤
٦	أ.م.د. أحمد حسن قاسم	العقل الدّوعمائي وأثره على الأمن الفكري قراءة في أيديولوجية التّطرف الدّيني	٧٤
٧	أ.م.د. نور مهدي كاظم	الأمن الفكري دراسة قرآنية في المفهوم والوظيفة	٩٠
٨	الدكتور عبدالكريم حسن پور	دور القيم الدينية في تحصين الأمن الفكري في الأبعاد الفردية و الاجتماعية (دراسة تحليلية)	٩٨
٩	أ.م.د.أصغر طهماسبي	التحديات الناشئة في الأمن الفكري وسبل الوقاية في ضوء التنمية المستدامة دراسة تحليلية	١١٦
١٠	أ.د. صباح حسن عبد	دور الثقافة الإسلامية، قيم التعايش السلمي والتسامح من مرتكزات الأمن الفكري الاسلامي في مكافحة الفكر المتطرف، وسبل الحلول المقترحة	١٣٢
١١	أ.م.د. أسعد عبد الرزاق	الأمن الفكري وحرية الفكر، قراءة في التوازنات	١٦٠
١٢	م.د. عامر نايف حسن	العلاقة بين القيم الدينية والامن الفكري	١٧٠
١٣	م.د. السيد مرتضى قري زني	الاستراتيجيات القرآنية لتحقيق الأمن النفسي الفردي وتأثيراتها على الحياة الاجتماعية	١٨٤
١٤	م.د. حسن محمد الدربندي	دور المنبر التدبري في تعزيز الأمن الفكري	١٩٤
١٥	أ.د.حسين حمزة شهيد	دور المؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ الأمن الفكري	٢٠٦
١٦	أ.م. د. عقيل عباس ريكان	الشباب والأمن الفكري، الطريق نحو مجتمع متماسك ومستدام	٢٢٢
١٧	أ.م.د. عامر ضاحي سلمان	أهمية التربية في تعزيز الأمن الفكري	٢٣٤
١٨	أ.م.د. محمدعلي محمدرضا	منظمات المجتمع المدني .. مقاربة فكرية	٢٥٢
١٩	الدكتورة فاطمة مظاهر شعبان	تحديد وتصنيف المؤشرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على الأمن الفكري	٢٦٤
٢٠	م.م. محسن مظاهر شعبان	الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية أبعاده وآلياته	٢٧٨
٢١	الدكتور حسين علي النوري	دور حوزة النجف الاشرف الدينية في الامن الفكري	٢٩٠
٢٢	سعد جواد العابدي	أثر القيم الدينية في تحصين الأمن الفكري ولاية أهل البيت(عليهم السلام) أنموذجاً	٣٠٠
٢٣	عبد الكريم جعفر أحمد نضال علي عبود	الإرهاب الإلكتروني وأثره في تقويض الأمن الفكري الإشكاليات والحلول	٣٢٦
٢٤	م.د.أحمد مكي مجيد العطية	الأمن الفكري سلوك تكاملي تنموي مستدام	٣٣٨
٢٥	الشيخ حسين محسن علي التميمي	التحديات الفكرية في العصر الحديث رؤية قرآنية لسبل المواجهة	٣٥٦

تحت شعار

الأمن الفكري هدف وطني ومطلب اجتماعي

برعاية رئيس ديوان الوقف الشيعي الاستاذ الدكتور حيدر الشمري

تقيم دائرة البحوث والدراسات في الديوان الوقف الشيعي بالتعاون مع جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

وقائع الأمن الفكري الأول

الاثنين الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٤م

١٠:٠٠ -١١:٥٥	- الافتتاح بقراءة القرآن الكريم القارئ الأستاذ عتيد الرضوي - كلمة وكيل رئيس الديوان للشؤون الدينية والثقافية - كلمة مدير عام دائرة البحوث والدراسات الأستاذ علاء القسّام - - -

(قاعة رقم (١))

الجلسة الأولى: رئيس الجلسة أ.د. أسعد كاظم شبيب المقرر م. د. نور محمد

التوقيت	عنوان البحث	اسم الباحث
	التراث والتجريف الفكري – قراءة في مشروع الطيب تيزيني	أ.د. فائز هاتو الشرع
	منظمات المجتمع المدني والاستهداف الثقافي في العراق دراسة سيسيولوجية لتحديات الامن الفكري	د. سعد محمد علي الكرعاوي
	استراتيجيات الخطاب واقرها في صناعة الواقع	أ.م.د. حيدر ناظم محمد
	المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق الامن الفكري والتمكين المجتمعي	أ.د. رسول مطلق
	تأثير الذكاء الاصطناعي في الامن الفكري السيبراني	د.باسم علي خريسان
	المرجعية الدينية والأمن الفكري، ميكانزمات الإستهداف والتصدي في المشهد العراقي	أ.م.د. محمد هاشم رحمة البطاط
	الامن الفكري وانعكاساته على التنمية المستدامة / العراق أنموذجا	أ.د. محسن عبد علي الفريجي أ.د. كاظم موسم محمد الطائي
	المرجع الديني السيد علي السيستاني ومعركة طوفان الاقصى (مواقف وتوجيهات)	سعد جواد حريب

(قاعة رقم (٢))

الجلسة الثانية: رئيس الجلسة أ.د. وسن سعيد عبود المقرر أ. م. د. سعدي أحمد الموسوي

التوقيت	عنوان البحث	اسم الباحث
	دور حوزة النجف الدينية في الامن الفكري	م.د. حسين علي جاسم النوري
	مواقع السيد السيستاني (دامت بركاته) على شبكة المعلومات العالمية وأثرها في ترسيخ منظومة الأمن الفكري	سكينة علي حسين الربيعي رباب عبد الكريم جعفر أحمد
	التطور علم الاجتماع وأثره في فهم النص الديني	م.د سجاد هادي صاحب
	مستويات القرائية للأسطورة في النص المسرحي العراقي	م.م. أحمد عبد الحسين محمد م.د. محمد علي ابراهيم الاسدي
	الدر المنثور في بلاغة التشبيه القرآني	م.د. أنوار جاسم عويد
	المنع والاعتراض على تدوين السيرة والسنة النبوية الشريفة خلال العهد الراشدي	م.م. اشواق كريم حسين العقابي
	مصدرية القرآن وفق معطيات اللغة والعلم الحديث	م. م. مشعل جواد عباس عبد الكريم علوان الخفاجي
	مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي قراءة في أفكار الإمام علي (عليه السلام)	م.م. فاطمة عبد الرحمن القريشي

(قاعة رقم (٣))

الجلسة الثالثة : رئيس الجلسة أ. د رحيم غريبط عطية الساعدي المقرر د. حسين جهاد الحساني

التوقيت	عنوان البحث	اسم الباحث
١٠:٣٠ -١٠:٤٠	تجليات حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي وسيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية	أ.د خميس غربي حسين
١٠:٤٠ -١٠:٥٠	السجون في دويلات المناذرة والغساسنة وشبه الجزيرة العربية قبل الإسلام	أ.د. راند محمد حامد أ.د. عمر احمد سعيد
١٠:٥٠ -١١:٠٠	محاولا التغريب في القيم الاجتماعية العراقية دراسة نقدية	م.م. جمان عدنان حسين
١١:٠٠ -١١:١٠	التقنيات المعاصرة لفن الجرافيك العراقي	م. م. ماهر داود كاظم
١١:١٠ -١١:٢٠	أهمية جبهة لبنان في اسناد جبهة غزة (اسباب، نتائج، تداعيات)	الدكتورة هيفاء سليمان الامام
١١:٢٠ -١١:٣٠	ملامح الاسطورة في بنية النص المسرحي العراقي	م.م. صالح علوان عنيور الشمري
١١:٣٠ -١١:٤٠	مارية بنت منقذ العبدي (الجانب الاجتماعي والسياسي)	م.م. آلاء محمد ناصر دولي
١١:٤٠ -١١:٥٠	قصة أصحاب السبت في القرآن الكريم دراسة تحليلية	م.م. صباح جاسم مزعل

(قاعة رقم (٤))

الجلسة الرابعة : رئيس الجلسة: أ.د. عقيل رزاق نعمان المقرر: م.د. مهند حطاب شبر

التوقيت	عنوان البحث	اسم الباحث
١٠:٣٠ -١٠:٤٠	تجديد ضوابط الاجماع الفقهي المعاصر	أ. د. أنس عصام إسماعيل
١٠:٤٠ -١٠:٥٠	اتفاقية الشراكة والتعاون بين العراق وفرنسا وأثرها في تطوير العلاقات المشتركة	أ.د. ستار جبار الجابري
١٠:٥٠ -١١:٠٠	دور المرجعية الدينية في مواجهة المحتل وتعزيز خيار المقاومة	أ.م. د ناصر كاظم خلف أ. د عبدالجبار عيسى عبدالعال
١١:٠٠ -١١:١٠	الفلسفة الإغريقية في الرها	أ . د . ندى موسى عباس
١١:١٠ -١١:٢٠	التحولات الإجتماعية في ليبيا٢٠١١-٢٠١٢	أ.د.سعد توفيق عزيز البزاز
١١:٢٠ -١١:٣٠	مسكوكات بنو دلف في همذان وأصبهان (٢٦٥ - ٢٨٥هـ / ٨٧٨ - ٨٩٨م)	أ.د. حاتم فهد هنو أ.م.د نشوان محمد عبدالله
١١:٣٠ -١١:٤٠	العنف ضد الاطفال وحكمه (دراسة في الفقه الاسلامي المعاصر)	أ.م.د ختام مزهر حمد الجبوري
١١:٤٠ -١١:٥٠	طوفان الأقصى مشاريع استشهاد على درب سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام	أ.د. عبد الرحمن إبراهيم حمد أ.د ستار محمد علاوي الحياني

(قاعة رقم (٥))

الجلسة الخامسة : رئيس الجلسة أ.د. هدى عباس قنبر المقرر د. أمجد العوادي

التوقيت	عنوان البحث	اسم الباحث
١:٠٠-١:١٠	وثائق عثمانية من القرن ١٦م عن تجديد مزارات النجف وكربلاء والإمام الكاظم	أ.د. محسن عبدعلي الفريجي أ.د.كاظم موسى محمد آل الي
١:١٠-١:٢٠	جهود السيد ابن معصوم المدني في دراسة البلاغة القرآنيّة	أ.د. حسين لقته حافظ
١:٢٠-١:٣٠	المديح النبوي عند الشاعر البصري شهاب الدين بن معتوق الموسوي (ت: ١٠٨٧هـ)	أ.م.د. مصعب مكي زبيبة
١:٣٠-١:٤٠	العلاقات الخليجية الايرانية في عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧ دراسة تاريخية	ا.م.د. عبدالرزاق خلف محمد م.م. براء حامد طه
١:٤٠-١:٥٠	مدارس أهل الكتاب في العراق وبلاد الشام ومصر من القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري	أ.م.د. وسن حسين محيميد
١:٥٠-٢:٠٠	التطورات المعاصرة في موقف روسيا خلال الازمة السورية ٢٠١١-٢٠١٩(دراسة تاريخية)	أ.م.د. عبدالرزاق خليفة رمضان ا.م.د. نغم اكرم عبدالله
٢:٠٠-٢:١٠	نشأة الصحافة وتطورها التاريخي في العالم	أ. م. د. ليث نعمة موسى

- يزود الباحث المشارك بكتاب تأييد مشاركة وشكر وتقدير
- يزود الباحث الحاضر بشهادة وشكر وتقدير

الوصايا العشر
للتفكير
الإيجابي
القرار
القاطع
المسؤولية
الكاملة
الإدراك
الواعي
تحديد
الهدف
الوقت
الإيجابي
التأكيدات
المتضامنة
التنمية
الذاتية
السكون
والتأمل
النشاطات
اليومية
الرغبة
المشتعلة

مؤتمر الأمن الفكري الأول

الأمن الفكري هدف وطني مطلب اجتماعي

٣٠-٣١ /١٢/ ٢٠٢٤

البيان الختامي لمؤتمر الأمن الفكري الأول

بشعور بالغ بأهمية الحفاظ على العقيدة الفكرية لمجتمعنا في مواجهة أزمات زعزعة الثقة ، ومحاولات تمزيق الارتباط بثوابته الراسخة، ومن ثم التأثير سلبا في سلم المجتمع وفي أمن الوطن، وبعد جهود في والتحضير والتكليف والاعداد، عقدت ببركته تعالى وتأييده في النجف الأشرف بجوار إمام المتقين وسادن اليقين أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أعمال مؤتمر الأمن الفكري الأول المقام تحت عنوان: (الأمن الفكري هدف وطني ومطلب اجتماعي)، الذي أقامته دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة في جامعة الكوفة، على مدى يومين، تم فيهما إلقاء البحوث ومناقشتها والتفاعل بين المختصين في هذا الشأن الديني والوطني، إذ عقد ليومي الاثنين والثلاثاء الموافقين ٣٠-٣١/ ١٢/ ٢٠٢٤، بجلسات أربعة قدم فيها أربع وأربعون (٤٤) باحثا لأربعين (٤٠) بحثاً من الجمهورية الإسلامية في إيران، ودولة لبنان ومن جامعات العراق في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وديوان الوقف الشيعي والعتبات المقدسة، فضلا عن مديريات وزارة التربية في بغداد العزيزة ومحافظات العراق الحبيبة، عنيت البحوث بماكرسه عنوان المؤتمر المهم، على وفق طروحات بحثية أغنت محاوره، التي اشتملت على ثمانية محاور هي :

- تحديات الأمن الفكري وسبل المواجهة.
- المؤثرات السياسية والاقتصادية في تحقيق الأمن الفكري.
- إشكاليات الخطاب وأثره في تحقيق الأمن الفكري.
- دور القيم الدينة في تحصين الأمن الفكري.
- دور السلطات الثلاث في مواجهة الأمن الفكري.
- التخطيط الاستراتيجي وأثره في ترسيخ الأمن الفكري.
- دور المؤسسات الاكاديمية والمراكز البحثية ومنظمات المجتمع المدني في تحقيق الأمن الفكري.
- أثر الأمن الفكري في التنمية المستدامة.

وقد استقر رأي المؤتمرين وإدارة المؤتمر وهيئاته على عدد من التوصيات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- ضرروة استدامة العمل على الاستمرار في إقامة المؤتمر سنويا، بمحاور تأخذ بنظر الاعتبار الماضي ومؤثراته والحاضر بتحدياته وأزماته.

٢- إضطلاع الهيئات والمؤسسات الرسمية، وبخاصة من جهة متخصصة كاللجنة الوطنية العليا للأمن الفكري في رئاسة مجلس الوزراء، بإقامة هذا المؤتمر استشعارا لأهميته القصوى في حفظ الأمن الفكري

والاجتماعي وتعزيز الوحدة الوطنية.

٣- الدعوة المبكرة للمؤتمر وإعلان محاوره، لضمان المزيد من المشاركات، ولاسيما في الجانب النوعي بما يحقق التنوع والعمق في المعالجة.

٤- زيادة الدعم للمؤتمر لفسح المجال لمشاركة باحثين من دول عربية واسلامية وباحثين عالميين يؤمنون بحق الشعوب في حماية أمنها الفكري واستقلال ارادتها، وتحويله الى مؤتمر عالمي يحتضنه العراق، بوصفه مهد الحضارات التي علمت البشرية الكتابة وكانت لها الريادة في معارك نيل الحرية.

٥- طبع البحوث المشاركة في المؤتمر لتحقيق الفائدة المتوخاة من مخرجاته، ولاسيما لصانع القرار العلمي والثقافي والسياسي.

٦- الاهتمام الاعلامي بأعمال المؤتمر ونتائجه لتحقيق هدف الحصانة الفكرية للمجتمعات، ومنها مجتمعنا العراقي، التي تواجه حملات الاستهداف المختلفة ولاسيما الاستهداف الفكري.

٧- التفاعل مع مخرجات المؤتمر وتوجهات الفاعلين فيه لرفد المناهج العلمية في وزارة التربية والجامعات في وزارة التعليم والبحث العلمي، بما يسهم في تحقيق الأمن الفكري للطلبة في الفئات والمراحل والاعمار المختلفة، ويشمل ذلك المهام التي يمكن أن تسهم فيها وزارة الشباب والرياضة.

٨- اقتراح أن تكون الدورة الثانية من المؤتمر، بعون الله تعالى وتسديده، عن الأمن الفكري وسبل تحصين الوعي لدى الشباب .

وفي الختام يثمن المؤتمرون الخطوة الواعية لإقامة هذا المؤتمر المهم، ويشكرون بامتنان دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي ومركز دراسات الكوفة في جامعة الكوفة على إقامة المؤتمر، ويشكرون حسن الاستقبال والحفاوة البالغة التي أسعدت الباحثين والمسهمين في هذه التظاهرة الفكرية المميزة.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله المصطفى نبي الرحمة محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.

كتب في النجف الأشرف حيث ظل أمير المؤمنين الوارف

يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٤/١٢/٣١

وقائع مؤتمر الأمن الفكري الأول
الأمن الفكري هدف وطني ومطلب اجتماعي
الاثنين الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٤م

الأمن الفكري

أهمية التربية في تعزيز الأمن الفكري

أ.م.د. عامر ضاحي سلمان الربيعي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

المستخلص:
في ضل التحديات العالمية المعاصرة ، والغزو الثقافي والفكري، اصبح الأمن الفكري يواجه جملة من التحديات والمهددات المجتمعية والتي باتت تشكل خطراً كبيراً على الأمن والاستقرار للمجتمعات، لذلك هدفت الدراسة التعرف على سبل الوقاية والعلاج من خلال بيان أهمية التربية واستكشاف دور الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية في تعزيز الأمن الفكري.
يتناول بحثنا الموسوم بـ(أهمية التربية في تعزيز الأمن الفكري) موضوعاً بالغ الأهمية في الوقت الراهن، إذ باتت دراسته ضرورية ولازمة لمواكبة المحاور التربوية المرتبطة بحفظ الأمن الفكري، والتي تشمل الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية، وتهدف هذه الدراسة إلى: استكشاف كيفية تأثير هذه المحاور التربوية في التوعية والإرشاد، وتحفيز الطاقات، ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مما يسهم في تقدم الأفراد والمجتمعات في مجالات تربوية متعددة تشمل: الدين، والأسرة والعلم، والاقتصاد وغيرها.
الكلمات المفتاحية: التربية، الأمن ، الفكر ، الأمن الفكري، الأسرة، دور العبادة، المراكز التعليمية.

Abstract:
In light of contemporary global challenges and cultural and intellectual invasion, intellectual security is facing a number of societal challenges and threats, which have become a major threat to the security and stability of societies. Therefore, the study aimed to identify ways of prevention and treatment by explaining the importance of education and exploring the role of the family, places of worship, and centers. Educational in enhancing intellectual security.
Our research entitled (Investigations of the Path, the Basin, and the Balance, a reading in Islamic reception) deals with a very important topic at the present time, as its study has become necessary and necessary to keep pace with the educational axes related to preserving intellectual security, which include the family, places of worship, and educational centers. This study aims to: explore how these educational themes influence awareness and guidance, stimulate energies, and their role in enhancing intellectual security, which contributes to the progress of individuals and societies in multiple educational fields including: religion, family, science, economics, and others.
Keywords: education, security, thought, intellectual security, family, places of worship, educational centers.

المقدمة :

من النعم العظيمة التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان نعمة الأمن ومنه الأمن الفكري، ويُعد استتباب الأمن في حياة الأفراد والشعوب ذو أهمية خاصة أولاها الإسلام ما تستحقه من اهتمام وتقدير، وتعتبر نعمة الأمن هي المطلب الأول الذي طلبه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ربه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾(١)، ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح وأمسى معافاً في بدنه، آمناً في سربه(٢)، عنده قوت يومه، فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الإسلام»(٣). ويُعد الأمن من أهم أسباب المقاصد الخمسة التي أكدتها الشرائع كلها وهي: الدين، والنفس، والمال، والنسب، والعقل التي يجب تقريرها في كل شريعة، لتحقيق مصالح الخلق.(٤)

تبرز الحاجة اليوم إلى تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد والمجتمع، إذ ظهر في السنوات الأخيرة فكر منحرف يعتمد على التطرف في تفسير النصوص الدينية، لذا يعد تصحيح هذا الفكر المنحرف وبيان خطورته، ونشر الفهم الصحيح للدين من أولويات العلماء والمصلحين لتحقيق الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بشكل خاص، فعدم تحقيق الأمن سواء داخلياً أو خارجياً يؤدي إلى الاضطراب، وينشر التطرف والإرهاب، لذلك يجب أن تكون الأسرة، باعتبارها النواة الأولى للتنشئة، والمؤسسات الدينية ومنها دور العبادة، إضافة إلى المؤسسات التعليمية والتربوية، جميعها معنية بتعزيز القيم الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، للحفاظ على الأمن الفكري وترسيخ مبادئه في المجتمع.

مشكلة البحث وأسباب اختياره

تتمثل مشكلة البحث في استكشاف دور الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية في تعزيز الأمن الفكري. كما تسعى إلى الإجابة على السؤال: كيف تسهم الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية في تعزيز الأمن الفكري؟

أهمية البحث وأهدافه

يتناول بحثنا الموسوم بـ(أهمية التربية في تعزيز الأمن الفكري) موضوعاً بالغ الأهمية في الوقت الراهن، إذ باتت دراسته ضرورية ولازمة لمواكبة المحاور التربوية المرتبطة بحفظ الأمن الفكري، والتي تشمل الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية، تهدف هذه الدراسة إلى: استكشاف كيفية تأثير هذه المحاور التربوية في التوعية والإرشاد، وتحفيز الطاقات، ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مما يسهم في تقدم الأفراد والمجتمعات في مجالات تربوية متعددة تشمل: الدين، والعلم، والاقتصاد وغيرها.

منهجية البحث:

اعتمدت في دراستي على استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي لتتبع آثار (الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية)، فضلاً عن بيان الطريقة التي تساهم بها هذه العناصر في تعزيز الأمن الفكري واستقراره، وتأثير ذلك على الفرد والمجتمع.

أما منهجي في البحث: فقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة وخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

تناولت في المقدمة: مشكلة البحث وأسباب اختياره، وأهمية البحث وأهدافه، والمنهج المتبع في كتابة البحث.

وفي المبحث الأول (تعريفات مفردات البحث) استعرضت فيه تعريفات مصطلحات البحث في اللغة والاصطلاح وهذه المفردات: التربية، والأمن، والفكر، والأمن الفكري بوصفه مركباً اضافياً.

وفي المبحث الثاني (نشأة الأمن الفكري وأهدافه) تناولت فيه نشأة مفهوم الأمن الفكري، إذ يُعتبر رفض إبليس السجود لآدم امتثالاً لأمر الله تعالى أول مثال على هذه الظاهرة، وستستمر هذه الظاهرة حتى يوم القيامة، مع اختلاف في درجاتها ومستوياتها، فضلاً عن ذلك تناولت أهمية الأمن الفكري ودوره في حماية أمن الفرد والمجتمع.
وفي المبحث الثالث (المحاور التربوية ذات العلاقة في حفظ الأمن الفكري) تناولت: ثلاثة محاور أساسية وهي: محور الأسرة، ومحور دور العبادة، ومحور المراكز التعليمية، على ثلاث مطالب: الأول (الأسرة ودورها في الأمن الفكري)، إذ تُعد الأسرة العامل الأساسي في التربية، حيث تمثل البيئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل القيم والمبادئ منذ ولادته. والثاني (المسجد ودوره في الأمن الفكري)، إذ يُعد المسجد أحد الأعمدة الأساسية التي تلعب دوراً محورياً في تربية الفرد المسلم، فالمسجد يمثل الأساس الذي يسهم في تشكيل معالم المجتمع المسلم عبر العصور. والثالث (المراكز التعليمية ودورها في الأمن الفكري) إن هذه المراكز تقوم بدور مهم لا تستطيع أي مؤسسة اجتماعية أخرى القيام به، فمثلاً، المدرسة تقدم النصائح والتوجيهات الصحيحة في الأمور الأمنية، وتعمل على تعزيز القيم الاجتماعية بطرق تربوية متنوعة تدعم الأمن الفكري وتساعد على استقراره.
وفي الخاتمة ذكرت: أهم ما توصلنا إليه من نتائج خلال سير هذا البحث.

المبحث الأول: تعريفات مفردات البحث:

المطلب الأول: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف التربية لغة:

قال ابن فارس: (رب) الراء والباء يدلّ على ثلاثة أصول: الأول: إصلاح الشيء، والقيام عليه، والثاني: لزوم الشيء، والإقامة عليه، والثالث: ضم الشيء للشيء(٥).
وقال الفيروز آبادي: «وربّ: جمع، وزاد، ولزم، وأقام، كاربّ، وربّ الأمر: أصلحه...، وربّ الصبيّ: ربّاه حتى أدرك»(٦).
وقال الراغب: «والرب في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام»(٧).
وقال ابن منظور: «وربّ ولده، والصّبيّ يربُّه ربّاً، وربّبه تربيباً وتربّة. عن اللحياني: بمعنى ربّاه...، وتربّبه، وارتبّه، وربّاه ربية، على تحويل التضعيف وترباه، على تحويل التضعيف أيضاً: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطّفوليّة، كان ابنه أو لم يكن»(٨).

ثانياً: تعريف التربية اصطلاحاً:

عرفت بأنها: «عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها، روحياً، وعقلياً، ووجدانياً، وخلقياً، واجتماعياً، وجسمياً، والقادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية، والطبيعية التي نعيش فيها»(٩).
وعرفت أيضاً بأنها: «عملية عامة لتكييف الفرد ليتماشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه، وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام»(١٠).
إن التربية بمعناها الشامل تبدأ والإنسان في رحم أمه، وهي تمتد معه إلى كل مراحل عمره؛ لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء، فهي ضرورة فردية واجتماعية على حد سواء، إذ ليس بإمكان الفرد أو المجتمع الاستغناء عنها، وكلما سلك الفرد درباً من دروب الحياة أحس بأهمية الحاجة إليها، وتُعد التربية أيضاً عنصراً من عناصر الثقافة (١١).

المطلب الثاني: تعريف الأمن الفكري:

الأمن الفكري هو مفهوم يتكون من جزئين أساسيين، وهما: الأمن والفكر. لذا قبل أن نقوم بتعريف الأمن الفكري، يجب أولاً توضيح معنى كل من هذين الجزئين، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الأمن في اللغة والاصطلاح:

أ. تعريف الأمن لغة:

قال الخليل: «الأمن: ضد الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأمَنُ أَمْناً. والمأمن: موضع الأمن. والأمنة من الأمن، اسم موضوع من أمنت. والأمان: إعطاء الأمنة. والأمانة: نقيض الخيانة، والمفعول: مأمون وأمين. ومؤتمن من ائتمنه»(١٢).

وقال ابن منظور: «الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن: ضد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة. والإيمان: ضد الكفر. والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب. يقال: آمن به قوم وكذب به قوم، فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾(١٣)»(١٤).

وجاء في المعجم الوسيط بأن الأمن: من أمناً، وأمانة، وأمناً، وآمنا، وأمنه: اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين. وأمن البلد: اطمأن فيه أهله، وفي التنزيل: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾(١٥).(١٦).

ب. تعريف الأمن اصطلاحاً:

الأمن في الاصطلاح له تعريفات عدة بحسب التخصص العلمي، تختلف في ألفاظها إلا أنها تتفق في معانيها ومدلولاتها، ومنها ما يأتي:

عرف عند علماء النفس بأنه: « الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية. وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموما والإنسان خصوصا، ويكمن دافع الخوف أو الرغبة في الأمن وراء كثير مما تقوم به من سلوك، كالهروب بعيداً عن مصادر الخطر، أو مقاومة كائن يريد أن يسبب لنا ضرراً، أو الجد والاجتهاد في التحصيل، حتى ترتفع مكانة الفرد، ويزداد دخله، فيؤمن مستقبله، ويضمن تحقيق حاجاته الأساسية»(١٧).

وعرف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه « مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية، التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة»(١٨).

وعرف أيضاً بأنه: « النشاط الحكومي الذي يهدف إلى استقرار الأمن في البلاد، ويتضمن ذلك أعمال الدفاع الاجتماعي والدفاع المدني وتنظيم حركة المرور ورعاية الآداب العامة وإطفاء الحرائق، واستقرار الأمن صفة لازمة للإنتاج والرخاء»(١٩).

وعرف من الناحية السلوكية والتربوية بأنه: « مجموعة إجراءات تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة»(٢٠).

مما تقدم يتضح أن تعريف الأمن في اللغة لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي فكلاهما (اللغة والاصطلاح) يشتركان بمعنى (الأمن والأمان، والاستقرار، والطمانينة)، إذ جاء في الاصطلاح إن تعريف الأمن يرتكز على شعور الأفراد

والمجتمعات بالاستقرار والطمأنينة، وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الأمن بأنه: حالة من الشعور بالراحة والسلام تسود في المجتمع، مما يجعل كل فرد فيه يشعر بالأمان تجاه ضروريات حياته.

ثانياً: تعريف الفكر في اللغة والاصطلاح:

تناولت قواميس اللغة والدراسات العلمية والفكرية تعريف الفكر تناولاً موسعاً، نقتصر على أهم ما ورد فيه:

أ. تعريف الفكر لغة:

الفكر كما جاء في لسان العرب: التفكر: التأمل، والفكر: إعمال الخاطر في شيء(٢١).

وفي القاموس المحيط : «هو إعمال النظر في الشيء كالفكرة»(٢٢).

وجاء في المصباح المنير : إن (الفِكر) – بكسر الفاء – هو: «تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني»(٢٣).

ومن المعنى اللغوي ندرك: أن التفكر عمل قلبي مستمر، ومناطه العقل، وهو عملية لا تقصد بذاتها وإنما بما يُحصله المرء منها، وهو العمل والطاعة.

ووردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في (ثمانية عشر)(٢٤) موضعاً بمعنى: التفكر، والنظر، والتدبر، والرؤية، ولكنها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر، نذكر منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾(٢٥)، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾(٢٦)، وقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢٧).

ففي الآية الأولى وردت بصيغة الماضي (فَكَّر)، وفي الثانية وردت بصيغة المضارع المخاطب (تتفكرون)، وفي الثالثة بصيغة المضارع الغائب (يتفكرون).

فكلها ألفاظ جاءت بصيغة الفعل، وهذا دليل على إعمال العقل والنظر والتأمل، فإن ورود كلمة (الفكر) بصيغ مختلفة وفي مواضيع كثيرة من القرآن الكريم كلها تدعو إلى التفكر في خلق السماوات والأرض، والنظر في أصول النفس الإنسانية، والنهي عن التقليد على شاكلة الذين يقدرون الحياة المادية وحدها، ولا يكون الفكر إلا بالتفكير وهو استعمال العمليات المنطقية والعقلية للحصول على المعارف سواء كان السلوك حسناً أم سيئاً.

ب. تعريف الفكر اصطلاحاً:

الفكر في الاصطلاح له تعريفات عدة، تختلف في ألفاظها إلا أنها تتفق في معانيها ومدلولاتها وهو النظر والتأمل، ومنها ما يأتي:

عرفه أبو حامد الغزالي بأنه: «إحضار معرفتين في القلب ليستخرج منهما معرفة ثالثة »(٢٨).

وعرفه الجرجاني بأنه: « ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول»(٢٩).

وعرفه الشاهرودي بأنه: « طلب علم غير بديهي(٣٠) من مقدمات موصلة إليه، كما إذا تفكر أن الآخرة باقية والدنيا فانية، فإنه يحصل له العلم بأن الآخرة خير من الدنيا، وهو يبعثه على العمل للآخرة، فإن التفكر سبب لهذا العلم والعمل»(٣١)، قال الإمام الرضا (عليه السلام): «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم: إنما العبادة التفكر في أمر الله عزوجل»(٣٢).

وجه الدلالة من الحديث: ليس العبادة كثرة الصلاة، أي ليست منحصرة فيها، إنما العبادة الكاملة هي التفكر في أمر الله تعالى، فإن كثرة الصلاة والصوم بدون التفكر في معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله»(صلى الله عليه وآله وسلم)» موجبة للبعد عن الحق(٣٣).

من خلال ما تقدم من التعريفات نستخلص:

١. إن الفكر هو إعمال النظر والتأمل للوصول إلى معرفة جديدة.
٢. إن الفكر هو عملية ذهنية تنطلق من مقدمات للوصول إلى نتيجة أي معرفة جديدة.
وعليه فالتفكير هو الرجوع إلى النفس وإلى الكون لسبر أغواره (أي أحاطة العلم بما ظاهراً وباطناً) حتى يعيش الإنسان محفوفاً بهالة من نور.

ثالثاً: تعريف مفهوم الأمن الفكري:

عرف بأنه: النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لبناء فكر الفرد بناءً سليماً، بهدف تحقيق الصالح العام وتجنيب الأفراد والجماعات أية شوائب عقدية أو قيمية تكون سبباً في انحراف السلوك والأخلاق عن الصواب، مما قد يؤدي في مرحلة من المراحل إلى الإخلال بالنظام والاستقرار في المجتمع والدولة(٣٤).
وعرف أيضاً بأنه: «حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى .. لأن ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع»(٣٥).

المبحث الثاني: نشأة الأمن الفكري وأهدافه

المطلب الأول: نشأة مفهوم الأمن الفكري

الانحراف الفكري ظاهرة تثير الدهشة وتحيّر العقول، ومن المستحيل القضاء عليها بشكل نهائي. إذ يعتبر انحراف إبليس أول مثال على هذه الظاهرة، عندما رفض الامتثال لأمر الله بالسجود لآدم. بينما أظهر الملائكة جميعهم الولاء والطاعة، كان إبليس من الرافضين. وقد أثر انحرافه على آدم وزوجته، مما جعلهما يستجيبان لوسوسته ويقعان في معصية الأكل من الشجرة، مما أدى إلى خروجهما من الجنة. ومع ذلك فإن رحمة الله تعالى شملتهما بعد توبتهما. وقد استمرت مظاهر الانحراف الفكري بين أبناء آدم وستظل قائمة حتى يوم القيامة، مع تفاوت في درجاتها ومستوياتها(٣٦).
وقد عرفت الحضارة الإسلامية نماذج أساءت إلى القريب قبل البعيد، وإلى الصديق قبل العدو، ففي القرن الأول الهجري كان الخوارج يكفرون بالذنب، وأعلنوا ألا حكم إلا لله، ليحكموا السيوف في رقاب المسلمين(٣٧).
لقد تعرضت الأمة الإسلامية إلى محاولات من قبل أعدائها من اليهود والنصارى كان هدفها القضاء على الإسلام بوصفه شريعة ونظام حكم وحياة، وتفتيت الوحدة بين أبناء الأمة الواحدة وإثارة الفتن بين المسلمين وإضعاف دولهم، فبدأت بالحملات الصليبية العسكرية التي امتدت ردحاً من الزمن، ثم أخذ الغزو منحى آخر وهو التركيز على الغزو الفكري، والدافع إلى استخدام الغزو الفكري هو الحصيلة المرة التي خرج بها الصليبيون من حروبهم الصليبية الأولى مع المسلمين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، والتي انتهت بالهزيمة الساحقة وعدم تحقيق شيء مما خرج الصليبيون من بلادهم لتحقيقه، يقول لويس التاسع ملك فرنسا عند هزيمة حملته الصليبية: «إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده...، ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم»(٣٨)، ولقد وعى قومه هذه النصيحة فبدأوا بالغزو الفكري.
ويتفق الكثير من الباحثين في مجالات الأمن المتعددة أن ظهور الإرهاب بكافة أشكاله يعود في معظمه إلى عدد من العوامل منها ضعف الوازع الديني وتلاشي القيم الأخلاقية وفقدان العدالة الاجتماعية وسيطرة اقتصاديات الدول الغربية على الأسواق الاقتصادية وغيرها، أدت في مجملها إلى نشأة العديد من الأفكار المنحرفة، مما كان سبباً في إدراك أهمية الأمن الفكري ودوره في تحقيق الأمن في المجالات جميعها(٣٩)، كما إن التسلط السياسي والعرقي والتمييع للثوابت الدينية وقولبتها حسب الرغبات المذهبية أو السياسية من شأنه أن يجعل المخالفين ناقمين

ومعارضين بصورة أو بأخرى وبأشكال عدة.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري:

يمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري بنقاط على النحو الآتي(٤٠):

١. إن في تحقيق الأمن الفكري صيانة للشريعة الإسلامية وذباً عن حياضها؛ لأن الغاية التي يتفق عليها جميع أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك.

٢. إن الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من العقيدة الإسلامية الغراء ومسلماتها وثوابتها، وبالحفاظ عليه يصان كيان الأمة الإسلامية من الذوبان في غيرها من الأمم.

٣. تحقيق الأمن الفكري يعد الأساس الحقيقي للإبداع والتقدم والنمو في حضارة المجتمع وثقافته.

٤. إن الأمن الفكري يتناول سبل مكافحة الجريمة بوجه عام، وجرائم العنف بوجه خاص، حيث يسعى إلى فهم آليات التصدي لهذه الظواهر السلبية التي تهدد استقرار المجتمع وسلامته.

٥. إن الأمن الفكري يعزز من تماسك الأمة الإسلامية، ويعمق وحدتها في الرؤية والمنهج والهدف، مما يجعلها كالبنيان المرصوص الذي لا يتزحزح أمام التحديات.

٦. يُعد الأمن الفكري من العوامل الأساسية التي تساهم في القضاء على الفوضى الفكرية المنتشرة في المجتمعات، إذ تزدهر الأفكار القوية والمنظمة عندما يتوفر هذا الأمن، وقد عانت أمتنا الإسلامية من الفوضى الفكرية نتيجة لعدم استقرار الأمن الفكري بين أفرادها.

المبحث الثالث: المحاور التربوية ذات العلاقة في حفظ الأمن الفكري:

تلعب التربية دوراً حيوياً في تعزيز التوافق بين أفراد المجتمع، حيث تسهم بشكل فعّال في إزالة أي صراعات أو تناقضات قد تهدد السلام والأمان في نسيج هذا المجتمع(٤١)، لذلك منح الإسلام قضية التربية عناية فائقة، إذ يُعتبرها ركيزة أساسية لتعزيز الأمن الفكري وحماية المسلم من كل ما قد يهاجم عقله وينال من فكره. وذلك يتحقق من خلال التركيز على مختلف الدوائر التربوية، التي تُعد حصوناً واقية ضد التحديات الفكرية. ويمكن بيان أهم ثلاثة محاور تربوية ذات علاقة مباشرة في الحفاظ على الأمن الفكري التربية، وهي: (محور الأسرة، ومحور دور العبادة، ومحور المراكز التعليمية): ونبين ذلك في مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأسرة ودورها في الأمن الفكري:

تعد الأسرة هي العامل الأساسي في مجال التربية بشكل عام، وخاصة في التربية الفكرية، لأنها البيئة الوحيدة التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتظل معه طوال حياته. ترافقه في انتقاله بين المراحل المختلفة، ولا يوجد نظام اجتماعي آخر يمكنه أن يؤثر في مصير الجنس البشري كما تفعل الأسرة(٤٢). إن الأبوين داخل كيان الأسرة يمثلان حصناً حصيناً لأبنائهم، يذودان عنهم كل غزو فكري وكل ما يفسد دينهم ودنياهم وآخرتهم. فكما جاء في كتاب الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٤٣).

والمعنى: « أن من مهمة الأبوين وقاية الأبناء بالتأديب والتعليم وإجبارهم على أمر الله تعالى وترك ما لا يرضاه لتتحقق لهم النجاة من عذاب الله تعالى»(٤٤).

ولا شك أن ضمان الأمن الفكري للناشئة وحمايتهم من الغزو الفكري يمثلان خطوة محورية في هذا المسار، وهذا يتطلب إيلاء الأبوين اهتمامًا خاصًا لرفع وعيهم وتثقيفهم حول الحملة المدمرة التي يشنها أعداء الإسلام ضد

المسلمين، من أجل إحباط محاولاتهم لتسميم الأفكار، فعندما يتسلح الأبوين بالمعرفة، فإنهما ينجحان في تعزيز الأمن الفكري لأبنائهما. إن الحفاظ على الأمن الفكري للنشء المسلم هو السبيل لحماية الفطرة السليمة التي أودعها الله تعالى في خلقه.

إنّ مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم تمثل أمانة عظمى من الله تعالى، إذ يتوجب عليهم مراقبتهم بعناية فائقة والحفاظ عليهم. ينبغي لهم تعليمهم مبادئ الإسلام وتربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة، مما يساهم في تحقيق سعادتهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة. كما يجب عليهم حمايتهم من كل ما قد يؤدي بهم إلى الانحراف والضلال، إذ إنّ عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم في تربية الأبناء يتجلى بوضوح، وهو ما تؤكده النصوص الكثيرة والروايات التي تشير إلى أن كل مولود يأتي إلى هذه الحياة على فطرة الحق. فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة(٤٥) فأبواه اللّذان يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه»(٤٦).

تُظهر هذه النصوص بوضوح أن الوالدين يمتلكان القدرة على تشكيل فطرة الطفل التي أوجدها الله تعالى على أساس التوحيد والمعرفة. فإذا استثمروا في التعليم والتربية السليمة منذ السنوات الأولى من حياة الطفل، فإنه سيحقق سعادة غامرة، أما إذا انطلقوا نحو التعليم والتربية الخاطئة، فسوف يجرّون الطفل إلى شقاء دائم.

ورد بهذا المضمون عن طريق أهل السنّة أيضاً بما اخرج البخاري، قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفِطرة، فأبَواهُ يُهوّدانِه أويُنصّرانِه أويُمجّسانِه، كمثَل البهيمةِ تُنتَجُ البَهيمةَ، هل ترَى فيها جَدْعاءَ»(٤٧)، «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ»(٤٨)، أي على ما ابتدأ الله تعالى خلقه عليه (٤٩)، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾(٥٠).

إن المعنى يبرز أنه لو تُرك الإنسان في لحظة ولادته دون تدخل، لكان سيتجه حتمًا نحو الدين الحق الذي يتمثل في التوحيد، وهذا ينسجم مع ما جاء في قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ}، إذ يبرز الجوانب الأصيلة في النفس البشرية التي تجذبها نحو الإيمان الأصيل(٥١)،إنّ التغير الذي يطرأ على الفرد إنما يكون ناتجًا عن تأثير والديه، سواء من خلال تعليمهما له أو من خلال إبعاده عن تلك القيم التي قد تشوّه فطرته. فالحديث الشريف ينبه المربين إلى خطر انحراف الشباب عن مسار فطرتهم السليمة، وإلى المخاطر التي قد تجرهم إلى ضلالات النصرانية أو خرافات المجوسية والوثنية، أو إلى الكفر والعناد الذي يميز اليهودية. فكل هذه التأثيرات تبعدهم عن الأمان الفكري، وتقذف بهم في هاوية الانحراف الفكري والسلوكي (٥٢).

إن الدور المحوري في إصلاح الفرد يتجلى في صلاح الأسرة، إذ يُعد صلاح الزوجين الأساس الراسخ لهذا الصلاح. ومن هنا وُجهت الدعوة للزوج بضرورة اختيار المرأة الصالحة التي تتمتع بالدين والأخلاق العالية، ليتمكن الأبوان من تربية أبنائهما وفق أسس التربية الإسلامية السليمة. يجب أن تشمل هذه التربية كافة جوانب الحياة، بدءاً من تعزيز صحة الجسم بالغذاء المناسب والنظافة، وصولاً إلى تنمية العقل من خلال الفكر والتعليم، وتغذية الروح بالطاعة والعبادة. فالقدوة التي ينشأ الطفل في كنفها هي التي تحدد سلوكياته واتجاهاته وأفكاره في المستقبل، كالأرض التي تُزرع فيها البذور التي ستنمو وتزهر.(٥٣)

وهناك روايات إسلامية تحثّ الوالدين على تربية أولادهم منها:

أ. ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «ما نحل والد ولداً نحلاً أفضل من أدب حسن»(٥٤).

ب. ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ خير ما ورّث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال؛ فإنّ المال يذهب والأدب يبقى»(٥٥)، والمراد بالأدب: العلم، صرح بهذا مسعدة بن صدقة راوي الحديث(٥٦).

الخلاصة:

يجب على الأسرة وضع خطة واضحة لأبنائها تساعدهم على السير بثقة وأمان في حياتهم بعيدًا عن التأثيرات السلبية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمعرفة التي تعزز التفكير السليم، كما ينبغي أن يكون الوالدان قدوة حسنة ليجد الأبناء نموذجاً يحتذون به. من ناحية أخرى، من الضروري الابتعاد عن العنف داخل الأسرة، المعروف بالعنف الأسري؛ لأنه يعد من أكبر المخاطر الاجتماعية وله آثار سلبية على المجتمع. فالعنف في التربية يؤدي إلى مشاعر الحقد، والبغض، والخوف، والانطواء، والانحراف، والتشار الرذيلة، وغيرها من السلوكيات غير المرغوبة، وهي من أخطر آفات المجتمع وأسباب تفككه وما ينتج عن ذلك من مشكلات أمنية(٥٧).

المطلب الثاني: المسجد ودوره في الأمن الفكري:

يُعد المسجد أحد الأعمدة الأساسية التي تلعب دوراً محورياً في تربية الفرد المسلم، فهو يمثل الأساس الذي يسهم في تشكيل معالم المجتمع المسلم عبر العصور، ولا يزال المسجد يحافظ على مكانته كمنارة تضيء دروب العلم والإيمان، إذ يساهم بشكل فعال في تنمية شخصية الأفراد وتوحيد صفوف الجماعات، ويعمل المسجد بكل جد على بناء مجتمع مسلم نابض بالحياة ومتقدم.

«إن المسجد في الإسلام من أهم الدعائم التي تربى عليها الفرد المسلم، وقام عليها بناء المجتمع المسلم، في العصور جميعها عبر التاريخ الطويل، ولا يزال المسجد من أقوى الأركان الأساسية لتكوين الفرد والجماعة، وتكوين المجتمع المسلم الراقي، وذلك لأنه بغير المسجد لا يمكن للفرد أن يتربى روحياً وإيمانياً وخلقياً واجتماعياً وفكرياً»(٥٨).

إن المسجد يساهم بشكل كبير في تعزيز الأمن الفكري عبر نشر الإيمان وغرس العقيدة الإسلامية السليمة، مما يساعد على ربط المسلم فكرياً وعقائدياً بدينه، ويتضح أن العقيدة الإسلامية الصحيحة تعد من العناصر الأساسية للأمن الفكري، إذ تساهم في حماية الفرد والمجتمع من الانحرافات والزلل.

إن العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الأهم الذي اعتمد عليه القرآن الكريم في تشكيل النفوس وتزكيتها، حيث تلعب دوراً حاسماً في توجيه السلوك البشري وحمايته من الانزلاق إلى الفساد وارتكاب الجرائم؛ لأن أثر العقيدة الإسلامية يصدع في سلوك الفرد المسلم(٥٩).

«نظراً لدور المسجد الخطير فلا عجب إذا رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبني — أول ما يبني بالمدينة — المسجد؛ ليصل حبل الأمة بحبل السماء، وليرد الناس إلى ربهم ليتزودوا منه، ويستقوا به، ويعتمدوا عليه»(٦٠) كان للمسجد في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دور تربوي مهم؛ إذ سعى إلى تشكيل الشخصية الإسلامية بشكل متكامل ومتوازن من جميع جوانبها، ونال المسلمون فيه تربية شاملة تشمل الجوانب الوجدانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية والفكرية، استناداً إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية(٦١)، بل «كان المسجد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مصدر الإشعاع المادي والروحي للمسلمين، فهومكان العبادة، وساحة القضاء، ومدرسة العلم، وندوة الأدب، ومعهد الثقافة الرشيدة، أي أنه كان لأمور الدين والدنيا معا»(٦٢).

المسجد يُعد مركز التعليم الذي تخرج منه الأوائل الذين نشروا الإسلام في جميع أنحاء العالم. ويمكن أن يسهم في تخريج أجيال مشابهة إذا تم استثماره بالشكل الأمثل، قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾(٦٣). إن هذه الآية في سياق

ذكر مسجد (قبا) إذ بنى المنافقون مسجد (ضرار) على مقربة منه. قال الشيرازي: «يؤكد الله سبحانه وتعالى في الآية التالية تأكيدا شديداً على مسألة حياتية مهمة، ويأمر نبيه بصراحة أن لا تقم فيه أبداً، بل لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه لا المسجد الذي أسس من أول يوم على الكفر والنفاق وتقويض أركان الدين...، الدرس القيم الذي يمكن استنباطه من الآيات محل البحث هو أن المقر والمركز النشط والإيجابي دينياً واجتماعياً، هو الذي يتشكل من عنصرين: الأول: أن يكون الأساس الذي يستند إليه، والهدف الذي يطمح إلى تحقيقه، طاهرين من البداية: أسس على التقوى من أول يوم. الثاني: أن يكون رواد هذا المركز وحماته أناساً طاهرين ومخلصين ومؤمنين: فيه رجال يحبون أن يتطهروا. إن فقدان أحد هذين الركنين الأساسيين يعني انهيار البناء وعدم وصوله إلى الهدف المنشود»(٦٤)، فإن المساجد تمثل منارة للروح ومركزاً لتوجيه المجتمع نحو الخير. لذا نجد أن الله تعالى يحذر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) من الاستقرار في مسجد ضرار، الذي أقيم على أسس النفاق، بغية تفتيت وحدة الأمة وتفريق صفوفها.

لتعزيز دور المسجد في الوقت الحالي، يجب تحسين نشاطاته لتتناسب مع القضايا الحديثة وتقديم حلول إسلامية لها، مثل قضية الأمن الفكري. وللقيام بذلك، يجب اختيار أئمة المساجد بعناية، وأن يكونوا معروفين بالعلم والفكر السليم، ويجب تحسين خطب المساجد ليتحدثوا عن مشاكل المجتمع ويقدموا الحلول الإسلامية المناسبة من خلال شرح آيات القرآن والأحاديث النبوية التي تدعو إلى الأمن والسلام. كما أن للمسجد دور مهم في توحيد أفراد المجتمع ونشر المحبة والسلام بينهم، والتخلص من العنف والانقسام، وهذا يساعد على تعزيز الأمن الفكري ويقلل من التطرف(٦٥).

نستنتج مما تقدم: أن المسجد إحدى الدوائر التربوية المؤثرة والضرورية في توعية الأفراد وتعديل سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم، وتثبيت عقيدتهم، ووقايتهم من الغزو الفكري، وبناء على ذلك يجب فهم جوهر رسالة المسجد التي تتسم بالشمولية، وضرورة إحيائها بجدية، بالإضافة إلى أهمية العناية بعمارة المساجد من حيث الشكل والمضمون، فضلاً عن توفير الكوادر المؤهلة القادرة على تبليغ رسالة المسجد، مع الابتعاد عن أي صراعات سياسية أو مذهبية أو طائفية، وهذا يقودنا في النهاية إلى تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع.

المطلب الثالث: المراكز التعليمية ودورها في الأمن الفكري:

تقوم المراكز التعليمية بدور مهم لا يمكن لمؤسسات أخرى القيام به. فمثلاً، المدرسة توفر النصائح والإرشادات في مجالات الأمان، وتعزز القيم الاجتماعية بطرق تعليمية متنوعة. كما تقدم أنشطة تعليمية تهدف إلى دعم الأمان وتطوير المناهج لتناسب هذا المجال.

من الأهداف الأساسية التي يجب أن تركز عليها مناهجنا هي تعزيز الوعي الأمني لحماية المجتمع وضمان استقراره. من المهم أيضاً التأكيد على الالتزام بالدين والأخلاق بشكل معتدل، والعمل على منع الظلم والاعتداء، والابتعاد عن التطرف. كما يجب توضيح معنى الغلو بمختلف أشكاله ومناقشة تأثيراته السلبية(٦٦)، وتُعد المدرسة من الخطوات الأساسية في نشر العلم والتربية، «فمن البديهي أنَّ الجاهل لا يُمكنه أنْ يتخذ موقفاً صحيحاً تجاه مختلف القضايا، وعدم معرفته هذه تؤدّي به إلى كثير من المآسي والمشاكل الاجتماعية والتي نهايتها النّدم...، من أجل مواجهة الشقاء ومختلف المفاسد نحتاج إلى العلم والمعرفة قبل أي شيءٍ آخر»(٦٧)، وقد ذُكر في آيات القرآن الكريم العديد من النصوص التي تعبر عن مكانة العلم والعلماء وأهميتهم في بناء المجتمع. ومن هذه الآيات ما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٦٨).

٢. قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(٦٩).
٣. قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(٧٠).

تدعو جميع هذه الآيات وغيرها إلى طلب العلم، وتبرز مكانة العلماء؛ لأن العقل الجاهل بلا قيمة، وهو أكثر عرضة للانخداع بالأوهام والخرافات والبدع، ولا يستطيع فهم جوهر الدين أو إدراك مصالح الحياة.(٧١)

ولتعزيز نشر المعرفة وتدريب العلماء ومكافحة الجهل، من الضروري وجود وسيط ثقافي ومعرفي يقوم بهذه المهمة، وهو المدرسة؛ ولذلك كان لابد من «تكاتف الجهود بين البيت والمسجد والمدرسة لكي تتحقق التربية الفكرية الإسلامية للنشء المسلم، ولابد أن يكون هدف الجميع تحقيق العبودية لله عز وجل، وحماية الأجيال المسلمة من كل ما يبعدهم عن الفهم الصحيح لدين الله تعالى»(٧٢).

تلعب المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في تعزيز مفاهيم الإسلام وزرع قيمه الطيبة في قلوب الطلاب، مما يساعد على حمايتهم من الانحراف الفكري، ولتنفيذ هذا الدور، يجب عليهم أن يكونوا نماذج إيجابية للشخصية الإسلامية، ويتبنون الأخلاق الإسلامية العالية، ويقدموا مثالاً يُحتذى به؛ لأن القدوة الحسنة هي النموذج الفعال لتمكين مرتكزات التربية الإسلامية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(٧٣)، فإن «الأسوة تعني في الأصل: الحالة التي يتلبسها الإنسان لدى اتباعه لآخر، وبتعبير آخر: هي التأسي والاقتداء، وبناء على هذا فإن لها معنى المصدر لا الصفة، ومعنى جملة: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، هو أن لكم في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تأسياً واقتداءً جيداً، فإنكم تستطيعون بالاقتداء به واتباعه أن تصلحوا أموركم وتسيروا على الصراط المستقيم. والطريف أن القرآن الكريم يعتبر هذه الأسوة الحسنة في الآية أعلاه مختصة بمن فهم ثلاث خصائص: الثقة بالله تعالى، والإيمان بالمعاد، وأنهم يذكرون الله تعالى كثيراً» (٧٤).

إن التربية الإسلامية تمثل أمانة عظيمة تُلقى على كاهل الآباء والمربين، سواء كانوا في رحاب المنزل أو أسوار المسجد أو داخل قاعات المدرسة أو في أي مؤسسة أخرى، وهؤلاء الأفراد محاسبون أمام الله تعالى، فهم يُعتبرون قدوة قبل أن يكونوا مجرد مربين، ومن أبرز خصائص المربي القدوة هو التوافق التام بين قوله وفعله، وكلما تباعد المربي عن هذا المبدأ الأساسي، فقد فقد أهليته ليكون قدوة يُحتذى بها، قال تعالى: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(٧٥).

الخاتمة:

بعد أن اكملت البحث بتوفيق من الله تعالى، الذي منَّ عليَّ بنعمه، وهيأ لي أسباب تتمته، أخلص إلى أبرز أهم ما تضمنته من نتائج، وكما يأتي:

١. الأمن بشكل عام هو حاجة أساسية لكل أمة، فهو أساس استقرارها وسلامتها، ومن أهم أنواعه هو الأمن الفكري، عندما يشعر الناس بالأمان تجاه أفكارهم وقيمهم ومبادئهم، فإنهم يحصلون على أسمى أنواع الأمان.

٢. أصبح الأمن الفكري من أبرز القضايا التي تتطلب اهتماماً عاجلاً في عصرنا الحديث، لذا يتوجب علينا تكريس الجهود لتعزيز جميع مكوناته، والعمل الدؤوب على تقوية الوعي الديني في نفوس الأفراد، بالإضافة إلى نشر ثقافة الحوار والتسامح والاعتدال، والعمل على توفير بيئة ملائمة تدعم هذه القيم النبيلة.

٣. إن تعريف الأمن في اللغة لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي فكلاهما (اللغة والاصطلاح) يشتركان بمعنى (الأمن والأمان، والاستقرار، والطمأنينة)، إذ جاء في الاصطلاح إن تعريف الأمن يرتكز على شعور الأفراد والمجتمعات

بالاستقرار والطمأنينة، وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الأمن بأنه: حالة من الشعور بالراحة والسلام تسود في المجتمع، مما يجعل كل فرد فيه يشعر بالأمان تجاه ضروريات حياته.

٤. يجب على الأسرة أن تضع خطة واضحة لأبنائها تساعدهم على العيش بثقة وأمان بعيداً عن المؤثرات السلبية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات التي تعزز التفكير الصحيح، كما يجب أن يكون الوالدان قدوة جيدة ليكون الأبناء لديهم نموذج يحتذون به. بالإضافة إلى ذلك، من المهم الابتعاد عن العنف داخل الأسرة؛ لأنه يعد من أكبر المخاطر الاجتماعية وله تأثيرات سلبية على المجتمع.

٥. المسجد هو مكان مهم للتعليم والتوجيه حيث يساعد الأفراد على فهم عقيدتهم وتصحيح أفكارهم وسلوكياتهم. من الضروري أن نفهم رسالة المسجد بشكل شامل ونعمل على إحيائها بجد. كما يجب العناية بمظهر المسجد ومحتواه، وتوفير أشخاص مؤهلين لنقل رسالة المسجد بفعالية. ينبغي أيضاً تجنب أي صراعات سياسية أو مذهبية، وهذا سيساهم في تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع.

٦. تلعب المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في تعزيز مفاهيم الإسلام وزرع قيمه الطيبة في قلوب الطلاب، مما يساعد على حمايتهم من الانحراف الفكري.

٧. تُعد المؤسسات التعليمية ذات أهمية كبيرة في تعزيز مفاهيم الإسلام وغرس قيمه الإيجابية في نفوس الطلاب، مما يسهم في حمايتهم من الانحراف الفكري. ومن أجل القيام بهذا الدور، ينبغي أن تكون هذه المؤسسات نماذج إيجابية تعكس الشخصية الإسلامية، وتتقبل الأخلاق العالية، وتقدم مثالًا يُحتذى به، إذ أن القدوة الحسنة تُعد نموذجًا فعالًا في دعم مرتكزات التربية. ص٢٠

التوصيات:

تُعد التوعية بأهمية الأمن الفكري من أهم الأمور في حياة الناس؛ لأنه يؤثر على جميع جوانب الأمن الأخرى، لذا يجب أن نولي اهتماماً خاصاً لتعزيزه؛ لأنه يعود بفوائد كبيرة على المجتمع، كما أن الأمن الفكري هو جزء مهم من الأمن العام، وهو أساس لتحقيق الاستقرار في البلاد، فضلاً عن أنه يسهم في خلق بيئة اجتماعية صحية تدعم الاستقرار والإبداع والنمو.

هذا جهدي اسأل الله تعالى النفع به والقبول واستغفره من الزلل والنسيان والحمد لله أولاً وآخراً.

الهوامش :

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٦.

(٢) أصبح آمنا في سربه أي في نفسه، وفلان آمن السرب: لا يغزى ماله ونعمه. يُنظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، ١٩٨٩م: مادة (سرب)، ١/٤٦٣.

(٣) الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٣٨٩هـ: كتاب الروضة، حديث من ولد في الإسلام، ٨/١٤٨ برقم(١٢٧). وينظر: سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت: كتاب الزهد، باب القناعة، ٢/١٣٨٧ برقم(٤١٤١) ؛ الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت: كتاب الزهد، باب التوكل على الله تعالى، ٤/٥٧٤ برقم(٢٣٤٦) قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب».

(٤) يُنظر: نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسيني، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط٢: ص٧.

(٥) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م: مادة (رب)،٢/٣٨١.

(٦) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: مادة (رب)، ص١٦٥.
(٧) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ: مادة (رب)، ص٣٣٦.
(٨) لسان العرب: مادة (ربب) ١/ ٤٠٠-٤٠١.
(٩) أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيّد الزبتاني، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ-١٩٩٣م: ص٢٤-٢٥.
(١٠) يُنظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م: ص١٢٧.
(١١) يُنظر: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ص١٢٥.
(١٢) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره، دار ومكتبة الهلال، بيروت: مادة (أمن)، ٨/ ٣٨٩.
(١٣) سورة قريش: الآية٤.
(١٤) لسان العرب: مادة (أمن)، ١٣/ ٢١.
(١٥) سورة يوسف: الآية ٦٤.
(١٦) يُنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، ط١: مادة (أمن)، ١/ ٢٨.
(١٧) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، دار غريب، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٣م: ص١٢٢٦.
(١٨) أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية، محمد بن سرار اليامي، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠١٩م: ص ١٣.
(١٩) يُنظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: ص٣٧١.
(٢٠) الأمن في ضوء الإسلام، علي فايز الجحني، مكتبة المعارف، الرياض: ص ٧٢.
(٢١) يُنظر: لسان العرب: مادة (فكر)، ٥/ ٦٥.
(٢٢) القاموس المحيط: مادة (فكر)، ص٥٨٨.
(٢٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (ب.ط.ت)، مادة (فكر)، ٢/ ٤٧٩.
(٢٤) وردت في القرآن الكريم في ثمانية عشر مواضع: سورة المدثر: من الآية ١٨؛ سورة سبأ: من الآية ٤٦؛ سورة البقرة: من الآية ٢١٩؛ سورة البقرة: من الآية ٢٦٦؛ سورة الأنعام: من الآية ٥٠؛ سورة الأعراف: من الآيتين ١٨٤ و ١٧٦؛ سورة الروم: من الآية ٨؛ سورة آل عمران: من الآية ١٩١؛ سورة يونس: من الآية ٢٤؛ سورة الرعد: من الآية ٣؛ سورة النحل: من الآيات ١١ و ٤٤ و ٦٩؛ سورة الروم: من الآية ٢١؛ سورة الزمر: من الآية ٤٢؛ سورة الجاثية: من الآية ١٣؛ سورة الحشر: من الآية ٢١. يُنظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، الطبعة المنقحة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م: ص٨٦٣.
(٢٥) سورة المدثر: الآية ١٨.
(٢٦) سورة الأنعام: من الآية٥٠.
(٢٧) وردت في موضعين من القرآن الكريم: سورة الأعراف: من الآية ١٧٦ ؛ سورة الحشر: من الآية ٢١.
(٢٨) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١، (ب.ت): ٤/ ٤٢٥.
(٢٩) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ: ص٢١٧.
(٣٠) البديهي: «الذي لا يحتاج وجوده أو التصديق به إلى دليل، والبديهية: الحقيقة الأساسية، الحقيقة التي لا تقبل النقاش أو الجدال ». معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ص٨٥.
(٣١) مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ) تحقيق:حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١، ١٤٣٦هـ: ٨/ ٢٩.
(٣٢) الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ : كتاب الإيمان والكفر، باب التفكر، ٢/ ٥٥ برقم(٤).
قال المجلسي: هذا حديث «صحيح ». مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، دار الكتب

الإسلامية، طهران، ط٣، ١٤١٢هـ: ٣٤١/٧.
(٣٣) يُنظر: بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ٣٢٢/٢٨.
(٣٤) يُنظر: العقيدة الإسلامية والأمن الفكري، منصور بن زويد المطيري، كلية الملك خالد العسكرية، ١٤٣١هـ، ص٤٥.
(٣٥) دولة تحت مظلة الأمن، خالد صالح الشمري، ط١، الرياض، ١٤٢٥هـ: ص٢٦-٢٧.
(٣٦) يُنظر: تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكر، أ.د. رعد حميد توفيق وغيره، بحث منشور في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار الموسوم الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي) في(٣١ /١٠ - ١/ ١١)- ٢٠١٨م، المجلد التاسع، العدد السابع والثلاثون، ص٦٠-٦١.
(٣٧) يُنظر: الإرهاب التشخيص والحلول، عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه، مؤسسة الريان، ط٢، ١٤٢٦هـ: ص٩-١٠.
(٣٨) واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، ط٢، ١٤٠٨هـ، ص١٩٦.
(٣٩) يُنظر: الأمن الفكري(المفهوم، التطورات، الإشكالات): د. إبراهيم الفقي، ص٣، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢-٢٥جماد الأول ١٤٣٠هـ، جامعة الملك سعود.
(٤٠) يُنظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ، ص٢٥ وما بعدها ؛ دور المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري التربوي، قضيب فهد عبد الله، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، العدد ٣٣، مصر، ٢٠٠٨م: ص٤.
(٤١) يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص٧٨.
(٤٢) يُنظر: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم حيال، دار الدعوة، اسكندرية، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ص١٦٧.
(٤٣) سورة التحريم: الآية ٦.
(٤٤) مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م: ٦٤٨/٢.
(٤٥) المراد بالفطرة: هو التوحيد أو معرفة الله عزّ وجلّ، والمعنى أنّ الله تعالى خلق قلوب بني آدم لقبول الحقّ، كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات. قال الله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ»]الروم: ٣٠[. وفي مجمع البيان: ٨/ ٥٣ «فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» فطرة الله الملّة وهي الدين والإسلام، والتوحيد التي خلق الناس عليها ولها وبها، أي لأجلها والتمسّك بها.
قال ابن الأثير: الفطر الابتداء والاختراع، والفطرة الحالة منه، كالجلسة والركبة، والمعنى: أنّه يولد على نوع من الجبلّة والطبع المتهيّئ لقبول الدّين، فلو ترك عليها لاستمرّ على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها، وإنّما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد، ثمّ تمثّل بأولاد اليهود والنصارى في اتّباعهم لآبائهم والميل إلى أديانهم من مقتضى الفطرة السليمة، وقيل: معناه كلّ مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به، فلا تجد أحداً إلّا وهو يقر بأنّ له صانعاً. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد وغيره، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٤٥٧/٣.
(٤٦) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١٣٧٢،١هـ: من أبواب جهاد العدو، ١١/ ٩٦ برقم(٣).
(٤٧) الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، ١/ ٣١٣ برقم ١٣٥٨.
(٤٨) المصدر نفسه.
(٤٩) يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ: ٣٣٩/١٠.
(٥٠) سورة الروم: الآية ٣٠.
(٥١) نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، تحقيق: نصر فريد محمد واصل، المكتبة التوفيقية،القاهرة: كتاب الطهارة، باب الحث على السواك وذكر ما يتأكد عنده، ٢٠٩/١.
(٥٢) يُنظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، بيروت، ط٢٥،

١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ص١٣٤-١٣٥.
(٥٣) يُنظر: مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية مركز الدراسات والبحوث، السعودية، المجلد١٥، عدد٣٤، مارس ٢٠١٧م، د. أحمد عبد الكريم غنوم، بحث بعنوان: المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية: ص٥٧.
(٥٤) يُنظر: مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: أبواب أحكام الأولاد، باب استحباب ترك الصبي سبع سنين أو ستاً، ثم ملازمته سبع سنين وتعليمه وتأديبه فيها وكيفية تعليمه، ١٥/ ١٦٥ برقم (٢).
(٥٥) الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٣٨٩هـ: ٨/ ١٥٠ برقم(١٣٢).
(٥٦) ينظر: المصدر نفسه.
(٥٧) يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص٧٨.
(٥٨) المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، عبد الله قاسم الوشلي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٨م: ص٣٧.
(٥٩) يُنظر: منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، روضة محمد بن ياسين، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٩٩٢م: ص٣٤.
(٦٠) فقه الدعوة، جمعة علي الخولي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ص٥٦.
(٦١) ينظر: مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد ٣٨٧، ذو القعدة ١٤١٨هـ - مارس ١٩٩٨م: ص٣١.
(٦٢) فقه الدعوة: ص٥٧.
(٦٣) سورة التوبة: الآية ١٠٨.
(٦٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٣-هـ٢٠٠٢م: ٦/ ٢٢٠-٢٢٧.
(٦٥) يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص٧٩.
(٦٦) يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص٧٩.
(٦٧) نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م: ١/ ٧٢-٧٣.
(٦٨) سورة الزمر: الآية ٩.
(٦٩) سورة طه: الآية ١١٤.
(٧٠) سورة المجادلة: الآية ١١.
(٧١) يُنظر: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤١٢هـ: ص ٣٦٦.
(٧٢) التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط١: ص ١٤٦.
(٧٣) سورة الأحزاب: الآية ٢١.
(٧٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٣/ ١٩٨.
(٧٥) سورة الصف: الآية ٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:
١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١.
٢. الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال، دار الدعوة، اسكندرية، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٣. الإرهاب التشخيص والحلول، عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه، مؤسسة الريان، ط٢، ١٤٢٦هـ، ص٩-١٠.

٤. أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية، محمد بن سرار اليامي، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠١٩م.
٥. أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيّد الزيتاني، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ-١٩٩٣م.
٦. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، بيروت، ط٢٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٧. الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.
٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٣-هـ٢٠٠٢م.
٩. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ١٩٨/١٣.
١٠. الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.
١١. الأمن الفكري(المفهوم، التطورات، الإشكالات): د. إبراهيم الفقي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢-٢٥جماد الأول ١٤٣٠هـ، جامعة الملك سعود.
١٢. الأمن في ضوء الإسلام، علي فايز الجحني، مكتبة المعارف، الرياض.
١٣. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٤. تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكر، أ.د. رعد حميد توفيق وغيره، بحث منشور في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار الموسوم الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي) في(٣١ /١٠ - ١/ ١١)- ٢٠١٨م، المجلد التاسع، العدد السابع والثلاثون.
١٥. التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٦. التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط١.
١٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٨. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٩. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٠. دور المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري التربوي، قضيب فهد عبد الله، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، العدد ٣٣، مصر، ٢٠٠٨م.
٢١. دولة تحت مظلة الأمن، خالد صالح الشمري، ط١، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٢٢. الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٣٨٩هـ.
٢٣. الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٣٨٩هـ.
٢٤. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٢٥. العقيدة الإسلامية والأمن الفكري، منصور بن زويد المطيري، كلية الملك خالد العسكرية، ١٤٣١هـ.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٧. فقه الدعوة، جمعة علي الخولي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ص٥٦.
٢٨. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٩. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٣٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، ١٩٨٩م.

٣١. مجلة الأمن والحياة (إعلامية–أمنية–ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
٣٢. مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية مركز الدراسات والبحوث، السعودية، المجلد١٥، عدد٣٤، مارس ٢٠١٧م، د. أحمد عبد الكريم عنوم، بحث بعنوان: المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية.
٣٣. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد ٣٨٧، ذو القعدة ١٤١٨هـ – مارس ١٩٩٨م.
٣٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ–١٩٩٥م.
٣٥. مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ–١٩٨١م.
٣٦. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٤١٢هـ.
٣٧. مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، بيروت، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
٣٨. مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ) تحقيق:حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١، ١٤٣٦هـ.
٣٩. المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، عبد الله قاسم الوشلي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٨م.
٤٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
٤١. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، مطابع المدوحل، الدمام، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.
٤٢. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، الطبعة المنقحة، ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م.
٤٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، ط١.
٤٤. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
٤٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
٤٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٤٧. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤١٢هـ.
٤٨. منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، روضة محمد بن ياسين، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٩٩٢م.
٤٩. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، دار غريب، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٣م.
٥٠. نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسيني، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط٢.
٥١. نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.
٥٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد وغيره، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٥٣. نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، تحقيق: نصر فريد محمد واصل، المكتبة التوفيقية،القاهرة.
٥٤. واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٥٥. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢،١٣٧٢هـ.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon